التجمع الإعلامي العربي
من أجل الأخوة الإنسانية

مجلس حكماء المسلمين
Muslim Council of Elders

هيئة دوليّة مستقلّة تضم عددًا من كبار علماء المسلمين حول العالم ممن يُوصفون بالوسطية، يرأسها فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وتهدف إلى تحقيق السِّلم والتعايش في العالم الإسامي ومحاربة الطائفية، وتتّخذ من أبوظبي مقرًا لها.

الترقيم الدولي: 978-9948-34-527-5

الحكماء للنشر والتوزيع

التجمع الإعلامي العربي

من أجل الأخوة الإنسانية

أبوظبي - فبراير 2020

مبادئ العمل الإعلامي من أجل الأخوة الإنسانية

الجزء الأول

الجلسات الافتتاحية

التجمع الإعلامي
العربي من أجل
الأخوة الإنسانية

الفصل الأول

الجلسة الافتتاحية

معالي الشيخ نهيان مبارك آل نهيان

وزير التسامح بدولة الإمارات العربية المتحدة

"الإعلام العربي ودوره المحوري في ترسيخ الأخوة الإنسانية"

تقع على عاتق الإعلام مسؤولية كبرى لتطوير العلاقات الإيجابية بين أتباع الأديان والمعتقدات المختلفة، ليكون أداة فعالة لنبذ التطرف والتشدد والتعصّب، وفقًا لحديث معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح بدولة الإمارات العربية المتحدة.

استهلّ الشيخ نهيان حديثه بالترحيب بالحاضرين والمشاركين الذين جاؤوا من جميع أنحاء العالم إلى دولة الإمارات، بلد الأخوة الإنسانية التي تتبنى السلام والتسامح والتعاون في سياساتها الداخلية والخارجية على حد سواء، مؤكدًا أن تلك القيم ليست جديدة على الدولة، بل رسخها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ زمن طويل في الدولة وشعبها. وقال معالي الوزير: " إننا في الإمارات نرى في هذا الاجتماع؛ الذي أقيم بمناسبة مرور عام على إصدار وثيقة الأخوة الإنسانية بأبوظبي، نرى فيه تعبيراً مهماً عن الثقة والأمل في مستقبل المنطقة والعالم، ومناسبة مواتية للحوار والعمل المشترك ودعم قنوات التعاون والسلام والتعايش بين جميع البشر".

وقال معالي الوزير في كلمته الافتتاحية التي ألقاها في التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية أن على الإعلام العمل مع الجميع؛ مع الأطفال والشباب والنساء ورجال الدين وأصحاب الأعمال، وأن يستهدف المدارس والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني لضمان قيام الجميع بدوره تجاه الإنسانية.

وأضاف: " إن هذا التجمع الإعلامي العربي هنا في أبوظبي إنما يسعى إلى التأكيد على الدور المحوري للإعلام العربي في توعية الإنسان والارتقاء بمعارفه ومداركه وقدراته، وكذلك على دوره الأساسي في تشكيل نظرة المجتمع لحاضره ومستقبله وتشكيل السلوك العام للأفراد والمؤسسات وما يسهم بإذن الله في تحقيق الأهداف المرجوة من وثيقة الأخوة الإنسانية".

ويمثل هذا التجمع؛ الذي ينظمه مجلس حكماء المسلمين، رسالة واضحة وقوية مفادها: أن الأخوة الإنسانية وما يتصل بها من سلوك متسامح، وما يترتب عنها من نتائج ملموسة في سبيل تقدم المجتمع ورفعة الإنسان؛ هي تأكيد على تعاليم الإسلام الحنيف. وأضاف معالي الوزير: "نحن اليوم، أيها

الإخوة نعلن بكل ثقة واعتزاز أن الإسلام دين يحترم الفكر والعمل ويدعو إلى المبادرة والعمل الجاد في سبيل الخير. الإسلام كان دائماً ولا يزال منبعاً لا ينضب للقيم والمبادئ التي تحقق السلام والعدل والحرية والحياة الكريمة للفرد والرخاء للمجتمع والتنمية والتقدم للعالم كله".

وفي حديثه عن السلوك الإسلامي المستنير أكد معالي الوزير أنه سلوك الوسطية والاعتدال الذي قوامه المعرفة والعمل والأخلاق الكريمة، وأنه: "سلوك يجمع ولا يفرق، يقوم على أساس أن الناس جميعا في الإنسانية سواء".

وأكد معاليه في كلمته أمام الحاضرين على المسؤولية الكبرى التي يحملها الإعلام العربي حين يعرض للعالم أجمع النموذج الحقيقي للإسلام والمسلمين، وقال مخاطبًا الإعلاميين: "عليكم واجب ومسؤولية في مساعدة القراء والمستمعين والمشاهدين بالتعرف على ثقافات الآخرين والانفتاح عليهم والتعامل معهم بحكمة وإنسانية".

وأضاف، موجها خطابه للإعلاميين الحاضرين: "عليكم واجب ومسؤولية في تنمية قدرات المجتمع على الحوار الصادق والعمل المثمر مع بعضه البعض من أجل نبذ التطرف والتشدد والتعصب وتحقيق الرخاء والحياة الكريمة في كل مكان، وبناء قناعاتهم بأن التعددية والتنوع في خصائص السكان مصدر عزة وقوة للمجتمعات البشرية".

"السلوك الإسلامي المستنير سلوك يجمع ولا يفرق، يقوم على إيمان راسخ بأن الناس جميعا في الإنسانية سواء".

المخرجات

- **تقع على عاتق وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة على مستوى ترسيخ المشاعر الإيجابية في كافة شرائح المجتمع وتمكين كل فرد من لعب دوره الفعال في توثيق أواصر الأخوة الإنسانية.**
- **تعدّ الأخوة الإنسانية والتسامح من أهم تعاليم الإسلام؛ الدين الذي يحترم العقل ويدعو إلى المبادرة والعمل الجاد من أجل الجميع.**
- **على الإعلام بناء وعي المجتمع وترسيخ القناعات بأهمية التنوع والتعددية في المجتمعات كنقاط قوة وعزّ لأي مجتمع.**

وأعرب معالي الوزير عن تقديره لدور الإعلام في التعريف بوثيقة الأخوة الإنسانية وتقديمها للعالم؛ وهي الوثيقة التي جرى توقيعها خلال الزيارة التاريخية لقداسة البابا فرانسيس وفضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب إلى أبوظبي أوائل العام ٢٠١٩، والتي حظيت بدعم متميز ومستمر من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية.

وتنصّ وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعت في فبراير ٢٠١٩ على أن الأديان لم تكن أبدا بريدا للحروب أو باعثة لمشاعر الكراهية و العداء و التعصب، أو مثيرة للعنف وإراقة الدماء، فهذه المآسي حصيلة للانحراف عن التعاليم الدينية، ونتيجة لاستغلال الأديان في السياسة، وكذا تأويلات طائفة من رجالات الدين - في بعض مراحل التاريخ - ممن وظف بعضهم العاطفة الدينية لدفع الناس للإتيان بما لا علاقة له بصحيح الدين.

وفي ختام كلمته دعا الشيخ نهيان مجلس حكماء المسلمين للاستعانة بما لديه من حكمة وقدرة على الريادة والإبداع ليؤكد أننا نعيش جميعا في عالم واحد، مؤكدًا: "أن علينا في هذا الملتقى واجب ومسؤولية لدعم مؤسسات الإعلام العربي وكافة العاملين فيها ولدعم دورهم المرتقب في تعميق مبادئ الأمل والتفاؤل والأخوة والاستقرار في المنطقة والعالم".

الفصل الثاني

الجلسة الافتتاحية

د. باولو روفيني

وزير إعلام الفاتيكان

"نشر التفاهم المتبادل منوط بالجهات المسؤولة عن التواصل"

تحدّث د. باولو روفيني، وزير إعلام الفاتيكان، مستشهداً بكلمات قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية: "يجب أن يكون التواصل بناءً بدلاً من أن يكون مدمراً؛ وأن يتم التقريب بين الناس بدلاً من التفريق بينهم؛ وخلق حوار بدلاً من حديث أحادي الجانب؛ وتقديم التوجيه والمشورة بدلا من التضليل؛ وتعزيز التفاهم بدلاً من سوء التفاهم، ونشر السلام بدلاً من نشر الكراهية".

وفي حديثه خلال الجلسة الافتتاحية للتجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، عبر الدكتور روفيني عن امتنانه لمجلس حكماء المسلمين لتنظيمه هذه الفعالية، كما شكر اللجنة العليا على تفعيل بنود وثيقة الأخوة الإنسانية، والتي عملت منذ أغسطس الماضي وبشكل مستمر على الترويج لأهداف الإعلان الذي شهدته أبوظبي.

وأضاف: "يمثل الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتوقيع وثيقة الأخوة الإنسانية بالنسبة لنا فرصة لتجديد العهد والوعد المتبادل والالتزام بأن نسعى دائما لتحقيق السلام من خلال الطريقة التي نتواصل بها، والوعد بمواصلة العمل دون تردد على الدرب الذي سلكناه".

وسلط د. روفيني الضوء على أهمية وجود سياسة إعلامية تقوم على الأخوة الإنسانية ووسائل التواصل لتعزيز أواصر الإخاء العالمي. وكشف أنه قد يتم إساءة استخدام وسائل التواصل هذه لمواصلة الترويج للاختلاف والضغينة والعداء، وأن ذلك تسبب حتى الآن في فوضى حاضرنا وأفسد مستقبلنا.

وأكد أنه ولهذا السبب – يواصل المكتب الإعلامي للفاتيكان، بدائرة الاتصالات التابعة للكرسي الرسولي في الفاتيكان، تكريس طاقته من أجل جعل مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية معروفة لدى جميع الناس.

ووفقًا للدكتور روفيني، كانت الرحلة الرسولية إلى أبوظبي واحدة من اللحظات الرئيسية التي جذب فيها البابا فرنسيس انتباه الناس من شتى بقاع العالم. وخلال تلك الرحلة، التي كانت أول زيارة على الإطلاق يقوم بها بابا الكنيسة الكاثوليكية لشبه الجزيرة العربية، سجلت دائرة التواصل الفاتيكانية أعلى مستويات متابعة وانضمام متابعين جدد.

وأطلع الجمهور على بيانات تظهر أن مؤتمر الأخوة الإنسانية، الذي عقد يومي ٣ و٤ فبراير ٢٠١٩، تمت متابعته مباشرة عبر موقع الفاتيكان وقناة يوتيوب وصفحة فيسبوك. وتم مشاهدة بث الحدث ١٦٣٠٠٠ مرة على اليوتيوب و٤٠٠٠٠٠ مرة على فيسبوك من خلال الصفحات باللغات الإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والإيطالية.

وقد اطلع حوالي مليون مستخدم على الصفحة الإنجليزية الخاصة بالحدث المباشر. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت المقالات المنشورة على موقع فاتيكان نيوز على الإنترنت و لوبزيرفاتور رومانو، الصحيفة اليومية للفاتيكان، في تغطية المؤتمر والزيارة.

وأشار د. روفيني إلى أن المواد الإعلامية التي تنتجها فاتيكان نيوز تُنشر بـ ٣٥ لغة. مع الأخذ في الاعتبار ست لغات رئيسية بالإضافة إلى العربية، تم نشر ما مجموعه ٣٥٠ مقالة تتعلق بوثيقة الأخوة الإنسانية طوال عام ٢٠١٩ (٤١ باللغة العربية، ٢٩ باللغة الفرنسية، ٤٣ باللغة الإيطالية، ٤٠ باللغة الإنجليزية، ٨٥ باللغة البرتغالية، ٤٨ باللغة الإسبانية و٦٣ باللغة الألمانية). بالإضافة إلى ذلك، بثت إذاعة الفاتيكان الإنتاجات الصوتية في المناطق التي كانت فيها اللغات المعنية هي السائدة.

جاء أكبر قدر من الاهتمام بزيارة قداسة البابا فرنسيس من مستخدمي وسائل التواصل

"يجب على الناس أن يقولوا "لا" لاستخدام الدين للتحريض على الكراهية والعنف والتطرف والتعصب الأعمى، أو لتبرير أعمال القتل والإرهاب والقمع".

الاجتماعي على حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي: تم قراءة التغريدات المنشورة على Pontifex بواسطة أكثر من سبعة ملايين مستخدم باللغة الإنجليزية، و0,0 مليون مستخدم باللغة الإسبانية وحوالي مليون مستخدم باللغتين البرتغالية والإيطالية. كما تم إنشاء ألبوم صور لحساب Franciscus@ على إنستاغرام، بلغ عدد متابعيه مليون وثمانمائة ألف مستخدم.

وشدد د. روفيني على أن البابا فرانسيس دأب على الترويج لوثيقة الأخوة الإنسانية، وأنه كلما ذهب إلى مكان، إلا وقدم الوثيقة كهدية؛ وأوضح أن هناك اتفاقيات جارية للإنتاج التلفزيوني وتعتزم دائرة الاتصالات التابعة للكرسي الرسولي في الفاتيكان اعتمادها مع الشركاء الخارجيين، من أجل الترويج لمبادئ الوثيقة.

وأكد د. روفيني أن ديانات العالم لها مهمة تعليمية: استخلاص الأفضل من كل شخص. وصرح قائلا: "الأديان ليست المشكلة. إنها جزء من الحل لأنه يمكنها أن تذكرنا بضرورة الارتقاء بالذات للأعلى لنتعلم كيفية بناء مدينة يتعايش فيها الجميع. كل طرف متواصل، بغض النظر عن معتقداته الدينية، يحتاج إلى أن يشعر شخصياً وباستمرار بأنه مدعو لإنجاز هذه المهمة، بحيث يجسد روح الوثيقة الخاصة بالأخوة الإنسانية". وأضاف: "لا يمكن محاربة الشر بشر آخر. لا يمكن تزييف الحقيقة بوقائع

المخرجات

- **تواصل دائرة الاتصالات التابعة للكرسي الرسولي في الفاتيكان تكريس طاقتها من أجل جعل مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية معروفة للجميع.**
- **يعمل البابا فرانسيس شخصيا على التوعية بمضمون الوثيقة، من خلال تقديمها كهدية في كل مكان يزوره.**
- **يجري العمل على صياغة اتفاقيات إنتاج تلفزيوني، وتعتزم دائرة التواصل الفاتيكاني اعتمادها مع الشركاء الخارجيين للترويج لمبادئ الوثيقة.**
- **لديانات العالم مهمة تعليمية: استخلاص الأفضل من كل شخص.**
- **يجب أن يكون التواصل بناءً بدلاً من أن يكون مدمرا؛ وأن يتم التقريب بين الناس بدلاً من التفريق بينهم؛ وخلق حوار بدلاً من حديث أحادي الجانب؛ تقديم التوجيه والمشورة بدلا من التضليل؛ وتعزيز التفاهم بدلاً من سوء التفاهم، ونشر السلام بدلاً من نشر الكراهية.**

مضللة. الأمر متروك أيضًا للأطراف المتواصلة لنشر هذه الثقافة، هذا الوعي، وهذا الفهم المتبادل. كما أن دحر الأفكار الخادعة التي تقول بضرورة الجدل وبأن هوية الفرد تنبني على وجود عدو، هو أيضًا أمر يتوقف على الأطراف المتواصلة".

وشدد د. روفيني على أنه يجب على الناس أن يقولوا "لا" لاستخدام الدين للتحريض على الكراهية والعنف والتطرف والتعصب الأعمى، أو لتبرير أعمال القتل والإرهاب والقمع؛ وأنه من جهة أخرى، يتعين عليهم تبني فكرة حماية الخلق، والتوزيع العادل للموارد، ورعاية الحياة من بدايتها حتى نهايتها الطبيعية، والإيمان بالأسرة كنواة أساسية للمجتمع، وبالحرية كهبة من الله. وأضاف: "نحن بحاجة أيضا للدفاع عن حرية العبادة والحرية الدينية".

وأوضح د. روفيني قائلا: "إن العالم متعطش للسلام والحقيقة والعدالة. إن الحديث عن الأخوة هو أفضل طريقة لإعادة تشكيل أواصر الأخوة الإنسانية وإعداد أجيال السلام. هناك آلاف القصص التي تحتاج إلى أن تُروى".

وفي حديثه نيابة عن دولة الفاتيكان، أكد د. روفيني التزام الدولة بتفعيل بنود وثيقة الأخوة الإنسانية، واختتم بالقول: "معًا يمكننا تقديم خدمة عظيمة لبناء السلام والأخوة".

الفصل الثالث

الجلسة الافتتاحية

قيس العزاوي

الأمين العام المساعد،

جامعة الدول العربية

"وسائل الإعلام لديها القدرة على تعزيز التسامح وإحباط التطرف"

قال قيس العزاوي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية: إن الإعلام يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الحضارة الإنسانية؛ لأنها أساسية في تعبئة الرأي العام. وأضاف العزاوي في كلمته في اليوم الافتتاحي لاتفاقية التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، أن الإعلام هو أحد أهم العوامل في تفعيل بنود وثيقة الأخوة الإنسانية.

وشدد العزاوي على المسؤولية الحاسمة النابعة من القوة التي تمتلكها وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع. وقال: إنه يمكن الاستعانة بهذا التأثير لنشر ثقافة التسامح، وتعزيز مبادئ التعايش والحوار، وإحباط محاولات تأجيج الكراهية والتحريض على التطرف.

وأثنى على مجلس حكماء المسلمين في أبوظبي لتنظيمه مؤتمر التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية كخطوة مؤسسية نحو عالم أكثر انفتاحًا وتسامحًا. وبعد نقل العزاوي تحيات أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أكد على أن الجهود المبذولة لتعزيز الأخوة الإنسانية في التقارير الإعلامية ستكون بمثابة "درع قوي" لمنع الصراع والتمييز والعنصرية بين البشر.

وأردف العزاوي: "تتطلب هذه المسؤولية الحاسمة من وسائل الإعلام تطوير المحتوى الإعلامي وتشكيل كوادر إعلامية لنشر القيم الإنسانية العالمية، وتمكين الإعلام من أداء دوره النبيل في المساهمة في بناء مجتمعات متسامحة والتخلص من الصور النمطية والأفكار المدمرة. وفي هذا الصدد، نؤكد على ضرورة التركيز على الشباب في مجتمعاتنا، لأنهم الأساس الذي يقوم عليه مستقبل الأمم".

وقال: إن الجامعة العربية تعلق أهمية كبيرة على تعزيز المجتمعات المتسامحة وبناء جسور التعاون بين الأديان والثقافات؛ وأنه في هذا الصدد، تحرص الجامعة على دعم مبادرات وثيقة الأخوة الإنسانية والتعاون مع الدول والحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية. وأوضح العزاوي قائلا: "تبنى مجلس جامعة الدول العربية "الخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات"، وهي خطة مبنية على مبادئ الأديان السماوية التي تدعو إلى السلام والتسامح والتعايش وقبول الآخر ونبذ العنف والتعصب".

مج
ers
تجمع
الإعلامي

وأضاف العزاوي أن الجامعة تدرك أن نجاح هذه الجهود والمبادرات يعتمد على جودة ومهنية وسائل الإعلام، التي لديها القدرة على بناء الجسور بين صناع القرار والشعب، وتشكيل الرأي العام، وخلق مساحات للحوار والتفاهم والتعايش.

وقال العزاوي: "لقد تبنت جامعة الدول العربية العديد من المشاريع الرائدة التي تهدف إلى تحديث وتطوير الخطاب الإعلامي العربي، لتحويله إلى إعلام فعال".

وأكد أن الثقافة هي في صميم التقارب بين الشعوب، والحوار بين الحضارات هو الطريقة الأكثر فعالية لضمان السلام بينها على أساس التفاهم المتبادل والمساواة بين الجميع لتحقيق المصالحة بين الشعوب والسلام بين الدول. وبالتالي، تحتاج المجتمعات إلى ثقافة التفاهم والوحدة الإنسانية.

واختتم العزاوي قائلا: "اليوم نحن بحاجة ماسة لخلق مساحات للتعايش والحوار بين الحضارات الإنسانية المختلفة، على أساس قيم الحب والسلام والتسامح ونبذ الكراهية والتطرف ومختلف أشكال الطائفية".

"نؤكد على ضرورة التركيز على الشباب في مجتمعاتنا؛ لأنهم الأساس الذي يقوم عليه مستقبل الأمم".

المخرجات

- تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في تشكيل الحضارة الإنسانية لأنها أساسية في تعبئة الرأي العام.
- يحتاج الإعلام لبناء الكوادر وتطوير المحتوى للارتقاء إلى مستوى مسؤولياته.
- تعلق جامعة الدول العربية أهمية كبيرة على مد جسور التعاون بين الأديان والثقافات.

الفصل الرابع

الجلسة الافتتاحية

مكرم محمد احمد

رئيس المجلس الأعلى للإعلام،

جمهورية مصر العربية

"هل تستطيع الأخوة الإنسانية إنقاذ العالم من حرب عالمية ثالثة؟"

صرح مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بمصر أن وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها كل من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، وقداسة البابا فرنسيس بأبوظبي في فبراير ٢٠١٩ تحمل في طياتها القدرة على إنقاذ العالم من حرب عالمية ثالثة من خلال دعوتها لتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل والتسامح والسلام في مواجهة الدعوات إلى تأجيج الكراهية والعنف؛ التي باتت تتزايد في المنطقة.

وخلال حديثه في الجلسة الافتتاحية لاتفاقية التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، حذر أحمد أعضاء الوفود من أن خطاب الكراهية والعنف والظلم والإرهاب بين الدول قد يؤدي إلى إشعال حرب عالمية ثالثة؛ وأكد أن هذا التوجه العالمي تزايد بشكل ملحوظ بعد تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك في سبتمبر ٢٠٠١، ودفع مليار وخمس مائة مليون مسلم ثمنا باهظا في أعقاب ذلك؛ حيث تم إلقاء اللوم على الإسلام والمسلمين قاطبة، وتم أخذهم بجريرة قلة من الأفراد الذين انتهكوا المبادئ الإنسانية والدينية، وتم تصوير الإسلام على أنه دين متعطش لسفك الدماء.

وأضاف أحمد أن وثيقة الأخوة الإنسانية جاءت في الوقت المناسب لتخفيف التوترات بين الأديان السماوية في العالم. وقال: "إن الإرهاب الذي يغرس الخوف والرعب في قلوب الناس لا يمكن أن يكون نابعاً من دين معين، حتى لو ارتكب الإرهابيون أفعالهم الشنيعة باسم الدين".

وصرح أحمد: "بما أن الوثيقة تدعو إلى الأخوة بين جميع البشر بغض النظر عن الدين أو العرق أو الأصل أو اللون أو الطبقة؛ فهي تروج لقضية السلام العالمي والتعايش باسم الله الذي خلق جميع البشر متساوين في الحقوق والواجبات، و "باسم النفس البشرية التي حرم الله إزهاقها، وباسم الفقراء والبائسين والمحرومين واليتامى والأرامل، وباسم الأشخاص الذين فقدوا الأمن والسلام".

وأضاف: "إن الأديان تسعى لتحقيق العدل على أساس الرحمة باعتبارها السبيل الوحيد لخلاص الإنسان. إن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس يسهم في احتواء العديد من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية".

"إن الإرهاب الذي يغرس الخوف والرعب في قلوب الناس لا يمكن أن يكون نابعاً من دين معين، حتى وإن ارتكب الإرهابيون أفعالهم الشنيعة باسم الدين."

المخرجات

- يمكن أن تكون وثيقة الأخوة الإنسانية نقطة انطلاق جديدة لمستقبل الإنسانية من خلال نبذ الحروب والخلافات والحد من التناحر بين البشر.
- الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس يسهم في تجنب العديد من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- لا يمكن للإرهاب أن يكون نتاج أي دين حتى لو ارتكب الإرهابيون أفعالهم الشنيعة باسم الدين.

وقال: إن التعايش والسلم مهمان -ليس فقط -بين الدول والأديان، ولكنهما ضروريان أيضًا لمجتمع صحي؛ حيث يتم الحفاظ على حقوق النساء والأطفال والمسنين وكل الأفراد واحترامها؛ مما يؤدي للارتقاء بمفهوم المواطنة.

وأعرب أحمد عن أمله في أن تصبح وثيقة الأخوة الإنسانية نقطة انطلاق جديدة لمستقبل الإنسانية من خلال نبذ الحروب والخلافات والحد من التناحر بين البشر.

مجلس حكماء المسلمين
Muslim Council of Elders

الفصل الخامس

الجلسة الافتتاحية

محمد عبد السلام

الأمين العام للجنة الأخوة الإنسانية

"مسؤولية الإعلام في نشر القيم والمبادئ الإنسانية"

استهل محمد عبدالسلام، الأمين العام للجنة العليا للأخوة الإنسانية، حديثه بتأكيد أهمية وأثر وثيقة الأخوة الإنسانية والجهود التي ساهمت في جعل تلك المبادرة حقيقة واقعة.

وقال عبد السلام في كلمته التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية للتجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية في أبوظبي: "في هذا اليوم قبل عام واحد كُنَّا نحبسُ الأنفاسَ في انتظارِ تحقيقِ حلمٍ استَغرَقَ أكثَرَ من عامٍ من الإعدادِ والجُهْدِ والعَمَلِ الدَّؤُوبِ بين اثنين من أهمِّ رُمُوزِ الأديانِ في عصرِنا الحديث".

وقال: "كان التحدِّي كبيرًا، وكان كثيرٌ من الناس يرَوْنَ أنَّ ما نحلمُ به لا يَعدُو أن يكونَ أكثَرَ من خَيالٍ جامحٍ، وأمنياتٍ بعيدةِ المنالِ، ولم يُصدِّقوا حتى شاهدوا -وشاهد العالم كله – هذا الحلمَ يَتحقَّقُ بتوقيعِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ أ.د أحمد الطيب، وقداسةِ البابا فرنسيس، لـ"وثيقةِ الأخوَّةِ الإنسانيَّةِ"، برعايةٍ كريمةٍ مُخلصةٍ جادَّةٍ من صاحبِ السُّمُوِّ الشيخِ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، راعي وثيقةِ الأُخُوَّة الإنسانيَّة".

وأضاف عبد السلام: " أصبح الحلمُ البعيدُ حقيقةً، وتحوَّلَ الخيالُ الجامحُ إلى واقعٍ نعيشُه، فمَنَحَنا ذلك القوَّةَ، ورَسَّخَ لدَيْنا اليقينَ في أنَّنا قادرون معًا، على الرُّغمِ من تَنوُّعِنا واختلافِنا، أن نُحقِّقَ كثيرًا للإنسانيَّةِ، ومِن رَحِمِ هذا اليَقِينِ الراسخِ تأسَّسَتِ اللجنةُ العُليا للأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ، كلجنة دولية مستقلة، ومنذُ نشأتها وهي تَعمَلُ على تنفيذِ العديد من المبادرات".

وقال عبد السلام أنه زار ميغيل موراتينوس، الممثل الأعلى لتحالف الحضارات في الأمم المتحدة في نيويورك في شهر ديسمبر ٢٠١٩ لمناقشة سبل التعاون بين منتدى تحالف الحضارات واللجنة العليا للأخوة الإنسانية. وأعلن سمو الشيخ محمد بن زايد عن تأسيس صندوق وقفي لتمويل أعمال اللجنة وتنفيذ مبادراتها ومشاريعها. ومنذ تأسيسها، عملت اللجنة العليا للأخوة الإنسانية على تنفيذ العديد من المبادرات، أبرزها مبادرة البيت الإبراهيمي؛ المشروع الذي سيقام في أبوظبي ليستضيف كنيسًا وكنيسة ومسجدًا.

مجلس
lders

وأكد عبد السلام في كلمته أن البيت الإبراهيمي سيكون " المنارة التي تبعثُ الأملَ والنورَ، وتبرزُ إنسانيةَ الأديانِ، وكذلك المبادراتُ التي تهتمُّ بإدراجِ وثيقةِ الأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ في مناهجِ التعليمِ والبحثِ العلميِّ؛ لثقتِنا بقُدرةِ التعليمِ على خلقِ عالمٍ خالٍ من العنفِ والتطرفِ، عالمٍ يَشعُرُ فيه البَشَرُ جميعًا بالأمانِ، بغَضِّ النظَرِ عن دِينِهم أو لونِهم أو عِرقِهم".

وتقوم استراتيجيةُ اللجنةِ العُليا على مد يدِ التعاونِ إلى كُلِّ أولئك الذين يَعمَلُونَ بصِدقٍ وإخلاصٍ من أجل إخوانهم من البشَرِ، وتُشجِّعُ كُلَّ أصحابِ المبادراتِ الإنسانيَّةِ. وقال عبد السلام: " يَقَعُ الإعلامُ في القَلْبِ من هذا المشروعِ الإنسانيِّ الكبير؛ فالإعلامُ بلا شكٍّ شريكٌ فاعلٌ في كلِّ تفاصيله، وهو يتحمَّلُ جُزءًا كبيرًا من المسؤوليَّة: مسؤوليَّةِ الوعي والتثقيف، ومسؤوليَّةِ نَشْرِ القِيَمِ والمبادئِ الإنسانيَّةِ."

وبالحديث عن عظم المسؤولية الإنسانية في الصحافة وأهميتها لتوجيه العمل الإعلامي وتنظيمه بمعايير وضوابط إنسانية، قال عبد السلام: إن على الإعلام تحقيق الموازنة بين الإنسانية والمهنية في العمل الصحفي، وهي فكرة مستمدة من لجنة هوتشينز التي قدمت أول دراسة علمية للصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية وأول نظرية حول المسؤولية الاجتماعية للإعلام.

"سيكون البيت الإبراهيمي في أبوظبي بمثابة المنارة التي تبعثُ الأملَ والنورَ، وتبرزُ إنسانيةَ الأديانِ كافة".

المخرجات

- **على الإعلام تحمل المسؤولية الإنسانية لتوجيه وتنظيم عملها وفقًا لضوابط ومعايير إنسانية.**
- **يمكن للإعلام الاستفادة بشكل كبير من مخرجات تجربة لجنة هوتشينز التي جرت في الولايات المتحدة في أربعينيات القرن الماضي.**
- **تشعر اللجنة العليا للأخوة الإنسانية بالتفاؤل حيال قدرة مبادراتها، مثل التجمع الإعلامي العربي، على قيادة تطور الإعلام بشكل يدعم الأجيال المستقبلية.**

ويتطلب منظور المسؤولية الوارد في تقرير لجنة هوتشينز قبول الإعلام لتحمل عدد من المسؤوليات المحددة تجاه المجتمعات، بحيث تعكس تلك المسؤوليات الصورة الحقيقية والدقيقة والموضوعية المتوازنة للعالم، وأن على الصحافة العمل من أجل الصالح العام وأن تقوم بدور إيجابي في منع الجريمة والعنف والصراعات الاجتماعية.

وفي هذا الصدد قال عبد السلام: " أعتقدُ أنَّنا يُمكننا الاستفادةُ من تجربةِ لجنةِ (هوتشينز) التي انعقدت في أربعينيَّات القرن الماضي، والتي صَدَرَ عنها ما عُرِفَ بنظريَّةِ المسؤوليَّةِ الاجتماعيَّةِ للمُوازنةِ بين حُريَّةِ الصحافةِ ومَسؤوليَّتها، وهي تجربةٌ قريبةُ الشَّبَهِ ممَّا أقصدُ، خاصَّةً من جهةِ تحلّي الإعلامِ بالمسؤوليَّةِ والمبادرةِ الذاتيَّةِ للتغييرِ، إلَّا أنَّنا هنا نَتحدَّثُ عن مَسؤوليَّةٍ أكثَرِ اتِّساعًا وشُمُولًا من سابقتِها، وهي المسؤوليَّةُ الإنسانيَّة."

واختتم كلمته بالحديث عن تنظيم التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، والذي يضيف إنجازًا جديدًا لسجل مجلس حكماء المسلمين في سعيه المستمر لترسيخ المبادرات العالمي التي تدعم قيم التسامح والأخوة الإنسانية، والمبادرات التي وضعت المجلس في مقدمة العاملين على صنع السلام العالمي.

الالتزام تجاه
الأخوة الإنسانية
DIAFORHUMANITY

الفصل السادس

الجلسة الافتتاحية

د. سلطان فيصل الرميثي

الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين

"يمكن للصحفيين احترام المعايير المهنية دون أن يفقدوا إنسانيتهم"

فيما ينبغي للإعلام الحفاظ على استقلاله وموضوعيته في كافة الأوقات؛ فلا يمكن لتلك القيم أن تصبح بأي حال مبرّرًا أو عائقًا يمنع الصحفي من التعامل بإنسانيته، وفقًا لكلمة الدكتور سلطان فيصل الرميثي، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، والتي قدمها خلال الجلسة الافتتاحية لفعاليات التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية.

وأثنى الدكتور الرميثي على الإعلام العربي ودوره الفعال في دعم الجهود لنشر رسالة الخير كبديل للكراهية والتفرقة. وقال مخاطبًا المشاركين في الفعالية التي أقيمت على مدى يومين في أبوظبي: "نحتاج لمساعدتكم ليجد البشر التضامن والتعاطف لدى إخوتهم البشر".

وقال: "لدى الصحفيين والإعلاميين مبادئ راسخة، كالنزاهة والحيادية والموضوعية وغيرها، والتي أصبحت مع الوقت تفرض على الصحفي ألّا يكون جزءًا من القصة، بل راويًا لها. وعلى الرغم من قناعتنا بأهمية تلك القيم الأساسية، فلا نجد مفرًا من التساؤل: ماذا لو كان الصحفي فعلًا جزءًا من القصة؛ ليس بالشكل الذي يفقد الخبر توازنه، بل بطريقة تجعل الطابع الإنساني الحقيقي هو الجانب الأبرز للقصة".

ورغم أن الصحافة مهنة محكومة بشكل عام بالعديد من القواعد مثل: "اكتب ولا تكتب"، "افعل ولا تفعل"؛ فالأمر ليس بهذه السهولة. ويقول الدكتور الرميثي: إن الصحافي هو إنسان له مشاعر، يغضب ويتعاطف ويكره ويحب. "وفي الوقت الذي ينبغي فيه أن تظل الصحافة مستقلة ونزيهة وموضوعية؛ فعلينا أيضاً أن نحذر من أن تتحول تلك القيم إلى وهم ومبرر لانعدام الإنسانية".

وأضاف د. الرميثي: "يحدث ذلك كثيرًا، وأنتم تعرفون ما يحصل عندما تصبح قيمة الموضوعية ورقة توت للصحافيين الذين لا يريدون التعامل بصدق مع إنسانيتهم ولا يريدون تحمل المسؤولية الشخصية عن التأثير الإنساني لعملهم، ويأخذهم التعلل بأداء الوظيفة والموضوعية والحيادية". وأكد د. الرميثي في كلمته أن الصحافة مهنة يمارسها بشر من لحم ودم، لهم عائلات وأطفال وآمال ومشاعر.

الإنسانية

"نريد منهم بكل تأكيد احترام المعايير المهنية المعروفة، لكن لا نريد منهم أن ينكروا إنسانيتهم ويتحولوا إلى مجرد آلات تنسخ بلا مشاعر. نريد أن تكون الإنسانية الصادقة في دواخلهم مهمة أكثر من قواعد الكتابة او صناعة العناوين. نريد أن يكون خير الإنسان بالنسبة إليهم أثمن من سبق صحافي".

إنَّ أحدَ أبرزِ أهدافِ التَّجَمُّعِ الإعلاميِّ العربيِّ منْ أجلِ الأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ هوَ محاربةُ خطابِ الكراهِيَّةِ والتَّمْييزِ في الإعلامِ العربيِّ، وتغييرِ نمطِ التَّعَاطِي معَ القَضَايَا الإنسانيَّةِ في إعلامِنَا، منْ المرتَكَزَاتِ ذَاتِها التي انطَلَقَتْ منها وثيقَةُ الأخوةِ الإنسانيةِ؛ هذه الوثيقةُ التاريخيةُ التي وَقَّعَهَا قَدَاسةُ البابَا فرنسيس؛ بابا الكنيسة الكاثوليكية، وفضيلةُ الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب؛ شيخُ الأزهرِ الشريفِ، رئيسُ مجلسِ حكماءِ المسلمينَ، في أبوظبي في فبراير ٢٠١٩، والتي حَثَّتْ في أهمِّ مضامينِها على خيرِ البَشَرِ، وأهميةِ اعتبارِ الناس؛ كل الناس، إخوةً في العيشِ والمصيرِ.

وأكد د. الرميثي على الدور الهام الذي تقوم به وسائل الإعلام في ترسيخ التسامح والخطاب الأخوي المنطلق من التعايش والاحترام والتنوع الثقافي. وقال في هذا السياق: "شهدنا بكل أسف نماذج إعلامية تنشر خطاباً لا إنسانيًا، يشعل نار الفرقة ويؤجج الكراهية".

"نريد أن تكون الإنسانية الصادقة في مهمة أكثر من صناعة العناوين الجاذبة. نريد أن يكون خير الإنسان أثمن من سبق صحافي".

المخرجات

- على الصحافة أن تحافظ على الاستقلال والحيادية، ولكن دون أن ينسى الصحفيون إنسانيتهم.
- يلعب الإعلام العربي دورًا هامًا في دعم جهود نشر رسالة الخير كبديل لدعوات الكراهية والتفرقة.
- تحدث المشكلة عندما تستخدم الموضوعية كستار أو حجة للصحفيين والإعلاميين ممن لا يريدون تقديم القصة بشكل صادق ومهني.
- مع التأكيد على ضرورة احترام الصحفيين للمعايير المهنية، فيجب أن لا ينسوا إنسانيتهم ويتحولوا إلى آلات نسخ لا مشاعر لها.

واختتم كلمته بالقول: "نحن هنا اليوم لنختار إلى أي جانب نقف؛ إن مجلس حكماء المسلمين يسعى جاهدًا للعمل على تطبيق القيم النبيلة الواردة في وثيقة الأخوة الإنسانية، ولا يمكنني أن أجد قطاعًا أكثر أهمية من الإعلام في مساعدتنا لإيصال هذه الرسالة الخيرة".

التجمع
الإعلامي
العربي
من أجل الأخوة الإنسانية
أبوظبي - فبراير 2020

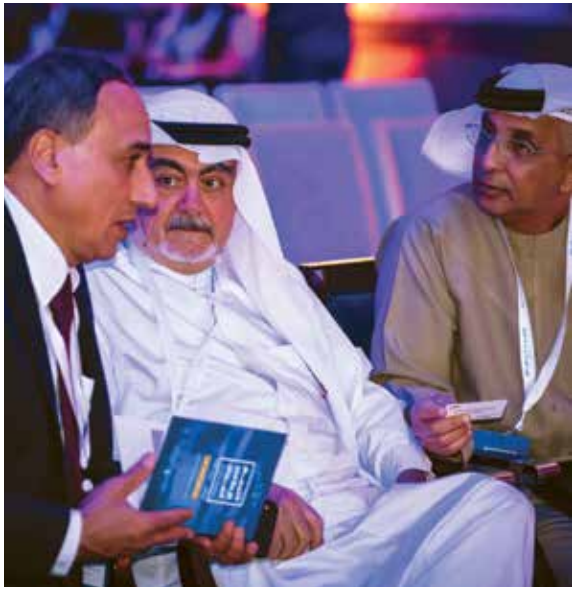

الجزء الثاني

ورش العمل

التجمع الإعلامي
العربي من أجل
الأخوة الإنسانية

الفصل السابع

ورشة عمل

أخلاقيات الإعلام العربي

المشاركون

د. نشوى الرويني
المؤسِّسة والرئيسة التنفيذية، بيراميديا، جمهورية مصر العربية
(مديرة الجلسة)

د. ياسر عبد العزيز
خبير إعلامي، جمهورية مصر العربية

تامر أمين
مقدم برامج، جمهورية مصر العربية

محمد الملا
إعلامي، دولة الكويت

مصطفى الريالات
رئيس تحرير صحيفة الدستور، المملكة الأردنية الهاشمية

إيمان أغوثان
صحفية ومقدمة برامج، المملكة المغربية

حمد الكعبي
رئيس تحرير صحيفة الاتحاد، دولة الإمارات العربية المتحدة

التجمع الإعلامي العربي
مجلس حكماء المسلمين
Muslim Council of Elders
أطلقيان الإعلام العربي
الإنسانية

الإعلام العربي وغياب النهج الإنساني والتمكين عن الأخبار

في عام ٢٠١٨ صعق المجتمع المغربي بظهور التعليق التالي على شاشة قناة إخبارية شهيرة "خبر عاجل: في أول ظهور إعلامي لها، ابنة المرأة مقطوعة الرأس تقول: وجدت رأس والدتي وحملته إلى خالتي وأخبرتها بأن أمي قد قتلت". كان معظم المغاربة قد سمعوا بالفعل عن الجريمة المروعة، إلا أن الخبر العاجل هنا كان مقابلة حصرية مع الطفلة ذات الثماني أعوام، وهي ابنة السيدة المقتولة.

أجابت الطفلة على أسئلة المذيع حول ظروف عثورها على رأس والدتها وحمله إلى خالتها، كما أجابت أسئلة عن شعورها في تلك اللحظات.

في معرض نقاش هذه الحادثة خلال التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، تحدثت **الصحفية ومقدمة البرامج المغربية إيمان أغوثان،** لتذكّر زملاءها المشاركين وجمهور الجلسة بأن هذا الأسلوب في إعداد التقارير الصحفية ليس بالأمر النادر في العالم العربي – رغم كونه يشكّل انتهاكًا واضحًا للمعايير الإعلامية المتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال أو إظهارهم في الأخبار.

ورغم أن الصحفيين المشاركين في الجلسة والحاضرين أبدوا آراء مختلفة حول الأسباب التي تدفع وسائل الإعلام إلى انتهاك قواعد الصحافة الأخلاقية في الإعلام الناطق باللغة العربية، كان هناك اتفاق على أن الانتهاكات الأخلاقية والإنسانية تحصل بشكل يومي ومستمر، كما اتفقوا على أن وجود نهج ولغة إنسانيين يتسمان بالتقدير والتمكين والتشجيع غائبان عن معظم المؤسسات الإعلامية العربية التي تقدّم العالم لجمهورها.

وأكد المشاركون في الجلسة أن انتهاك وسائل الإعلام للمعايير الأخلاقية والإنسانية لإبراز الأخبار العاجلة هو نهج يتسم بالتشجيع على الانقسام واستخدام صفات لا علاقة لها بفحوى الخبر، لتثير في الغالب مشاعر الكراهية والنزاع.

يقول عنوان خبر صحفي ورد مؤخرًا "سيدة صمّاء تفوز بمنافسة للسباحة". ووفقًا لتعليق الأستاذ يوسف رفايعة، مدير قسم النشر والإعلام في مجلس حكماء المسلمين، لا توجد أية علاقة بين الصمم والسباحة.

وقال في مقابلة له "أن السيدة لن تحصل على تقدير أكبر لإنجازها إن كان هذا هو المغزى من التقرير". فوسم الإنسان بصفات محددة يقيّده ويحدّ من وجوده بحدود حالة أو ظرف معيّن، وتساءل رفايعة هل يصبح هذا الظرف هو الإطار الوحيد الذي يعيش فيه الإنسان؟

وقال **الإعلامي الكويتي محمد الملا،** إن هناك فرقًا هائلًا في عرض الخبر بشكل سلبي أو عرض المشاكل السلبية في الأخبار. ويقول: "من الناحية المثالية والأخلاقية، يجب على الصحفي الملتزم والمسؤول أن يعرض مشاكل المجتمع بشكل إيجابي. فجوهر عمل الصحفي ومهمته الحقيقية هي الكشف عن مشاكل المجتمع والدولة وعيوبها لمناقشتها، أما التغطية فلا بد أن تتخذ نهجًا إيجابيًا".

وفي هذا السياق يشير "أكيد"، مرصد مصداقية الإعلام الأردني والذي يعدّ أحد مشاريع معهد الإعلام الأردني لرصد وسائل الإعلام الأردنية ومساءلتها في الانتهاكات الأخلاقية والمهنية، إلى ظهور العديد من تلك الانتهاكات بشكل يومي. على سبيل المثال، يظهر "أكيد" عنوانًا يقول "قتل ابنه صاحب الإعاقة وذهب لتناول الكنافة"[١].

يبين مرصد "أكيد" أن هذا العنوان يخرق عددًا من المبادئ الأخلاقية؛ فكلمة "معاق" الواردة في العنوان لا تخدم هدفًا واضحًا أو محددًا لأن

"إن جوهر عمل الصحفي ومهمته الحقيقية هي الكشف عن مشاكل المجتمع والدولة وعيوبها لمناقشتها، أما التغطية فلا بد أن تتخذ نهجًا إيجابيًا".

الطفل يبقى طفلًا سواء كان يعاني من مشكلة صحية أو إعاقة ذهنية أو جسدية أو مشكلة عاطفية، وكل ذلك لا الجريمة، كما أنه لا يزيدها بشاعة على بشاعتها.

ووفقًا للاتحاد الدولي للصحفيين، ينتهك عنوان الخبر وتفاصيله العديد من مبادئ وتوجيهات إعداد الأخبار الصحفية التي تتعلق بالأطفال، بما في ذلك المبدأ الذي يدعو الصحفيين إلى "تجنب استخدام الصور النمطية والألفاظ المثيرة للمشاعر لترويج المواد الصحفية التي تتضمن الحديث عن الأطفال".

ومن المبادئ التوجيهية الأخرى التي ينتهكها التقرير مبدأ يدعو الصحفيين إلى "التفكير بعناية بعواقب نشر المادة المتعلقة بالطفل وتقليل احتمالات تعرض الأطفال للأذى وحمايتهم من إمكانية التعرف عليهم بالشكل أو بغيره ما لم يكن ذلك ضروريًا للصالح العام [٢]."

ومن ناحية أخرى، قال الملا: إن الصحيفة التي نشرت الخبر المثير تجاهلت مشكلة اجتماعية خطرة تقف خلف الجريمة، ولكنها ظهرت في خبر نشرته صحيفة أخرى عن الحادثة ذاتها؛ فقد أوضحت الصحيفة الأخرى الأمر في عنوان الخبر: "أولياء أمور المرضى يتحدثون عن معاناتهم بسبب ارتفاع تكلفة إعادة تأهيل الأطفال: وفاة طفل مصاب بالتوحد تسلط الضوء على عدم مقدرة الأسر على علاج أطفالها".

"يلعب الإعلام دورًا سلبيًا في تعزيز إمكانات المجتمع ويساهم في إضعافه من خلال إهانة الفرد".

كما أن التغطية السلبية مشكلة بالغة الأهمية في المواقع الإلكترونية وحسابات التواصل الاجتماعية لمؤسسات الإعلام العربية والصحفيين العرب بشكل عام، وفقًا لمداخلة **حمد الكعبي، رئيس تحرير صحيفة الاتحاد بدولة الإمارات،** والذي أجرى دراسة تتعلق بالموضوع وعرض نتائجها في مقطع فيديو خلال الجلسة.

وقال الكعبي: "من خلال رصد وسائل الإعلام عبر الإنترنت لمدة يوم واحد، وجدت أن هناك ١,٦٨ مليار تغريدة حول العالم وأكثر من مليار مشاهدة على يوتيوب و ٣ مليارات رسالة عبر كافة وسائط التواصل والإعلام الإلكتروني حول العالم. وبالنظر إلى الحجم الهائل للرسائل المتبادلة في مواقع الأخبار ومنصات الإعلام والتواصل حول العالم، يجدر بنا أن نتساءل عن نسبة خطاب الكراهية والدعوة إلى الانقسام بين البشر في تلك الرسائل؟". وتبين النتائج التي توصل إليها الكعبي وجودًا واضحًا وقويًا للرسائل المهينة والمهمشة في العالم العربي.

في هذا الصدد، أجرت مؤسسة مهارات، وهي منظمة غير ربحية في لبنان تهدف إلى تشجيع الصحافة الحرة وبناء مجتمع أكثر ديمقراطية، دراسة لرصد العنصرية في الإعلام اللبناني عام ٢٠١٥. وقالت الدراسة أن "أبعاد الخطاب الإعلامي تلعب دورًا بالغ الأهمية في تشجيع وإنتاج العنصرية؛ فالإعلام اليوم، كما كان قبل ١٠٠ عام، يميل إلى اعتبار "الغريب – الأجنبي، المهاجر، اللاجئ، النازح أو الأقليات- بمثابة مشكلة بدلًا من النظر إليه كجزء لا يتجزأ من المجتمع المضيف".

وتبيّن الدراسة أن النبرة الإعلامية التي تظهر في الصحافة اللبنانية فيما يتعلق بالشأن السوري والفلسطيني خلال فترة الرصد كانت متباينة؛ حيث تصدّرت النبرة المحايدة بنسبة ٤٩٪، تتلوها النبرة السلبية بواقع ٢٧٪ ثم النبرة الإيجابية بنسبة ٢٤٪. وقالت الدراسة: "يستخدم الخوف كأداة تضع المواطنين في حالة تأهب قصوى: الخوف من ازدياد أعداد النازحين، ومن طبيعة تواجدهم وأثره (العبء الاقتصادي، الأثر الاجتماعي السلبي، التهديد الأمني، التهديد السياسي والوجودي)، خلال فترة إقامتهم .. وكل تلك إيحاءات تزيد من الخوف المبرّر. [٣]" كما تذكر دراسة أجرتها مهارات عام ٢٠١٥ أن "التحريض الديني وخطاب الكراهية والتمييز على أساس الدين توجهات تسود الإعلام اللبناني." [٤]

بدوره تحدث **الأستاذ مصطفى الريالات، رئيس تحرير صحيفة الدستور الأردنية،** ليسلط الضوء على مدى الضرر الذي يحدثه خطاب الكراهية في المجتمع؛ فهو يرى أن الإعلام لا يتناول قضية اللاجئين، على سبيل المثال، بشكل "إنساني"، مستشهدًا بخبر عن مقتل لاجئ سوري على يد زوج فنانة لبنانية شهيرة.

فقد ظهر الخبر "بطريقة تشجع على الكراهية وتزرع الرغبة في الانتقام بين البلدين الشقيقين".

ومن الجوانب الحساسة الأخرى التي تطرّق إليها الريالات؛ من حيث العلاقة الأخوية بين المسلمين والمسيحيين في الأردن. "يتعايش المسلمون والمسيحيون في الأردن بسلام منذ عصور، ويحترمون بعضهم البعض وتربطهم علاقات وثيقة. ولكننا شهدنا مؤخرًا ظهور أسئلة حساسة تتعلق بالدين وتشجع الانقسام والكراهية بين الجانبين، وأنا ألوم الإعلام بشكل رئيسي".

وكان المركز السوري للإعلام وحرية التعبير قد أجرى دراسة على خطاب الكراهية والتشجيع على العنف في سوريا عام ٢٠١٨. قام المركز برصد ٣,٥٢٨ قناة إعلامية في مايو ٢٠١٨، ووجد أن خطاب الكراهية قد صدر عنها ٧٢٠ مرة (أي ٢٣,٥٪) .

من جانبه أكد **الخبير الإعلامي المصري الدكتور ياسر عبد العزيز** أن خطاب الكراهية أمر ملموس في نبرة الإعلام العربي بشكل عام، مقتبسًا أحد الأمثلة من قناة تلفزيونية مصرية قالت إحدى مذيعاتها أن "المرأة السمينة هي امرأة ميتة". وفي مثال آخر قال: "خلال فترة حكم النظام المصري السابق، دعا أحد مقدمي البرامج التلفزيونية الناس إلى التحقق من دين جماعة معينة من الأشخاص و"القيام بما يلزم".. وهذه عبارة دارجة في مصر تُفهم بمعنى الحض

"يمكن لأي شخص أن يصبح صحفيًا إن أراد ذلك، مما جعل الصحافة مهنة من لا مهنة له".

على العنف الذي يبدأ بإهانة الشخص وقد يصل إلى قتله." واتفق أعضاء الجلسة على إدانة الانقسام الناجم عن الممارسات الإعلامية بوسم الناس وتقسيمهم وفقًا لعرقهم، مؤكدين أن ذلك يشجع على الكراهية وتهميش مجتمعات واسعة في العالم العربي.

وتحدث **الإعلامي المصري تامر أمين** مبينًا أن خرق مدونات الأخلاق الصحفية يحدث بسبب عدم وجود جهات تنظيمية للإعلام في العالم العربي، ولأن الصحفيين ليسوا ملزمين بالحصول على رخصة لممارسة المهنة. وقال: "أحتاج إلى رخصة لأمارس عملًا كطبيب أو محامٍ أو حتى ممثلا، ولكن هذا لا ينطبق على الصحافة. يمكن لأي شخص أن يصبح صحفيًا إن أراد ذلك مما جعل الصحافة مهنة من لا مهنة له".

لكل دولة عربية ميثاق أخلاقي للإعلاميين والصحفيين، وتركز معظم تلك المواثيق على المسؤولية الاجتماعية وتركز على احترام حق الفرد بالخصوصية والكرامة. كما أنها تدعو وسائل الإعلام والصحفيين إلى "الامتناع عن بثّ خطاب الكراهية واستفزاز النعرات الطائفية والإقليمية بين الناس".

تعالج بعض تلك المواثيق نطاقًا إنسانيًا أوسع في التغطية الإعلامية؛ ومن ذلك على سبيل المثال تجنب التمييز ضد المرأة، والذي يظهر في الميثاق البحريني والسعودي. ينص الميثاق الإعلامي البحريني على "حظر كافة أشكال التمييز ضد المرأة والعمل على تحسين صورتها ومنع استغلالها في الإعلام بطريقة تحطّ من مكانتها أو تهين كرامتها [٦]". أما الميثاق السعودي فيقول: "مع الإقرار بأن النساء شقائق الرجال، يجب على الإعلام في برامجه مراعاة طبيعة المرأة والدور الذي تدعى للقيام به في المجتمع دون أن يتعارض ذلك مع تلك الطبيعة [٧]".

وتتضمن المواثيق في سوريا والإمارات والبحرين توجيهات متعلقة بالتغطية الإعلامية المتعلقة بالأطفال؛ إذ يدعو ميثاق الأخلاق البحريني الصحفيين لاحترام حقوق الأطفال عند إجراء المقابلات معهم أو تصويرهم دون موافقة أولياء أمورهم.

أما الميثاق الإماراتي فينصّ على منع نشر الأسماء والصور في الجرائم والمشاكل ذات العلاقة بالأطفال [٨]. ويغطي الميثاق السوري المزيد من الفئات المستضعفة؛ حيث ينص على ضرورة احترام الصحفي للمعاهدات والاتفاقيات العربية والدولية، وبخاصة تلك المتعلقة باحترام كرامة الإنسان وحماية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة والعاجزين لأسباب صحية أو قانونية [٩].

المخرجات

- **يرتكب الإعلام العربي الانتهاكات الأخلاقية والإنسانية بشكل جليّ ويوميٍّ.**
- **يميل الإعلام العربي إلى ترسيخ الصور النمطية ونشرها.**
- **يلعب الإعلام دورًا سلبيًا في تعزيز إمكانات المجتمع ويساهم في إضعافه من خلال إهانة الفرد.**
- **هناك ميثاق لأخلاقيات الإعلام في كافة الدول العربية التي تفرض المبادئ المهنية والأخلاقية، إلا أن تلك المواثيق لا تعبّر عن قيم الأخوة الإنسانية.**
- **الاختلافات العرقية والطائفية حقيقة إنسانية، ولكن يمكن التعبير عنها بشكل حضاري وبأسلوب اجتماعي ملائم في وسائل الإعلام.**

إلا أن مبادئ الأخوة الإنسانية ليست ضمن المبادئ التي تغطيها مواثيق الأخلاق الإعلامية العربية بالمقارنة مع المواثيق الدولية؛ ففي حالات تغطية الأطفال، على سبيل المثال، توجد ثلاث مواد حول الموضوع في الميثاق الإماراتي ومادة واحدة في كل من الميثاق البحريني والسوري، مقارنة مع سبع مواد مختصة بهذا الشأن في الميثاق السويسري وحده [١٠].

ومن ناحية أخرى، تنشأ مشاكل مختلفة عن اتباع ميثاق الأخلاق الإعلامي بسبب عدم توفر توضيحات وافية أو توجيهات واضحة حول كيفية تطبيق أفضل الممارسات في هذا الشأن، مما يترك العديد من الأمور لفهم الصحفي أو المحرر أو لحكمه الشخصي ليقرر ما إن كانت التغطية ملتزمة بمبادئ الميثاق.

وسلّطت أغوثان الضوء على هذه المشكلة بالحديث عن مثال يرتبط بقرار نشر أو عدم نشر الصور المروعة لموت الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعد إعدامه. وأضاف الدكتور عبد العزيز أن هذا النوع من الارتباك يزداد بسبب عدم وجود الوعي والتدريب الكافيين لدى كبار الإعلاميين. فيما قال أمين أن اتباع ميثاق الأخلاق وحده قد لا يكون كافيًا، فهو ربما يقلل من الضرر الحاصل بسبب أثر الإعلام على المجتمع إلا أنه لن يخدم الهدف الأصلي للإعلام؛ وهو دعم وتعزيز التنمية الإيجابية للحضارة البشرية وللأفراد جميعًا.

واتفق جميع الإعلاميين المشاركين في الجلسة على أنه – ومن منظور الأخوة الإنسانية – يجب ألا يكون هناك أي مجال للاتجار بعواطف البشر واستغلالها لبيع الأخبار وترويجها. كما أكدوا أن "الغاية لا تبرر الوسيلة" عند إعداد الأخبار العاجلة. وفيما يخص وسم الناس وإطلاق الصفات عليهم؛ فلا ينبغي أن يكتفي الإعلام بعدم الإهانة بل يجب أن يظهر الاهتمام ويستخدم لغة تحرص على التمكين بدلًا من التشهير. واتفق المشاركون على أن التنوع العرقي والطائفي أمر ثابت، وأن بالإمكان التعبير عن الخلاف دومًا بأسلوب إنساني حضاري يساهم في رفعة المجتمعات.

واقتبس الكعبي مادة من وثيقة الأخوة الإنسانية تدعو "المفكرين والفلاسفة وقادة الأديان والإعلاميين في كل مكان ليعيدوا اكتشاف قيم السلام والعدل والخير والجمال والأخوة الإنسانية والعيش المشترك"، معربًا عن أمله بأن يعكس الإعلام العربي تلك القيم في المستقبل.

المراجع

١. قضية قتل الطفل ذي الإعاقة" عنوان ينتهك الأخلاقيات". أكيد. ٢٠١٩
http://akeed.jo/ar/post/٩٧١/قضية_قتل_الطفل_ذي_الإعاقة_عنوان_مثير_الأخلاقية
٢. الاتحاد الدولي للصحفيين: مبادئ وتوجيهات إعداد الأخبار الصحفية حول القضايا التي تمس الأطفال. ٢٠٠١.
http://accountablejournalism.org/ethics-codes/guidelines-and-principles-for-reporting-on-issues-involving-children
٣. رصد العنصرية في الإعلام اللبناني: تمثيل السوري والفلسطيني في التغطية الإخبارية. مؤسسة مهارات. ٢٠١٥.
https://www.maharat-news.com/Temp/Attachments/6e546361-c10b-448c-b019-19490547bc99.pdf
٤. التحريض الديني وخطاب الكراهية. مؤسسة مهارات. 2015 .https://www.maharat-news.com/Temp/Attachments/8853938d-7475-42b3-8559-cf0634685adf.pdf
٥. خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري: دراسة بحثية. SCM ٢٠١٨. http://artafm.com/sites/default/files/Hate-Speech-Study_English_Final.pdf
٦. ميثاق – الصحفيون البحرينيون. ٢٠١٦. http://www.bahrainijournalists.org/References_and_documents/Meethaq
٧. الميثاق الإعلامي لمجلس الوزراء – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢.
٨. مدونة الأخلاق لجمعية الصحفيين الإماراتية – دولة الإمارات
٩. الميثاق الأخلاقي للتحالف الإعلامي السوري: الميثاق الأخلاقي – سوريا
١٠. مدونة الأخلاق الإعلامية – سويسرا

الفصل الثامن

ورشة عمل

خطاب الكراهية والتمييز في الصحافة العربية

المشاركون

يوسف رفايعة
مدير الإعلام والنشر في مجلس حكماء المسلمين
(مدير الجلسة)

ضياء رشوان
نقيب الصحفيين المصريين, جمهورية مصر العربية

الأب رفعت بدر
مؤسس ومدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام،
المملكة الأردنية الهاشمية

أحمد البشير
إعلامي وكاتب ساخر، جمهورية العراق

سوسن الشاعر
صحفية وكاتبة، مملكة البحرين

مكي هلال
مقدم برامج، الجمهورية التونسية

ميس عنبر
مقدمة برامج، جمهورية العراق

slimElders

دور التشريعات والتعليم في إنهاء خطاب الكراهية

تخضع مهنة الصحافة بشكل عام للمعايير الصحفية ومواثيق الأخلاق المهنية، ولكن هناك موجة متنامية من خطاب الكراهية والتمييز لدى بعض وسائل الإعلام والصحفيين، تذكيها الاختلافات السياسية أو الاجتماعية أو الدينية، وفقًا لنقاشات المشاركين في ورشة عمل حول الموضوع أقيمت ضمن فعاليات التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية. كما ناقش المشاركون الحلول التي من شأنها تطوير نهج أكثر إنسانية في التعامل مع الأخبار.

تحدث **يوسف رفايعة، مدير الإعلام والنشر في مجلس حكماء المسلمين،** عن الصور النمطية التي تنطوي على التمييز، والتي يستخدمها الإعلام أحيانا؛ وإن بنيّة حسنة، مبينًا أنها تساهم في تهميش شرائح معينة من المجتمع وتزيد الفرقة واللامساواة لتترك أثرها النفسي على أبطال الخبر.

وأوضح رفايعة الفكرة باستخدام بعض الأمثلة عن عناوين تتسم بالتمييز ومصطلحات يستخدمها الإعلام، وتساءل: "لماذا تركّز الصحافة على "الأوائل" التي تحققها المرأة كإنجازات مرموقة، كأول وزيرة أو أول رئيسة لدولة ما؟ قد يقول البعض أن ذلك احتفاء بإنجازات المرأة ولكنني أرى أن اعتبار الأمر بمثابة إنجاز يعكس الصورة الدونية لها ويعمّق الشعور بعدم مساواتها مع الرجل".

واتفقت **سوسن الشاعر، الصحفية والكاتبة البحرينية** مع كون الإعلام يعرض صورة دونية للمرأة، وقالت: "لماذا نصف المرأة القوية بأنها تعادل مائة رجل؟ لماذا يجب أن يقاس نجاح المرأة وإنجازها بمقياس الرجال؟"

كما أشارت إلى صورة المرأة في الإعلام الخليجي؛ حيث ما زالت مهمّشة وتعكس الأدوار التقليدية والصور النمطية. ومن ناحية أخرى، تبدو المرأة بصورة مغايرة تمامًا فقط لأغراض تسويقية في الإعلانات التجارية. وقالت الشاعر: "الأمر لا يتعلق بالمطالبة بالمساواة؛ فما نحتاج إليه هو إعلام يمثّل المرأة ويتعامل معها على أنها فرد مستقل لا يحتاج لأن يكون مثل غيره".

وناقش المشاركون مسألة ذكر الجنسيات لإضافة بعد مثير إلى الأخبار والعناوين، واتفقوا بالإجمال على أن ذكر الدول والجنسيات يجب أن يعدّ من باب التمييز نظرًا لما يترتب عليه من آثار سلبية وفقًا

لطبيعة بعض الأخبار، ومنها الجرائم أو السرقات التي يرتكبها أفراد بعينهم؛ ولكنها تؤثر على مجتمعات بأكملها وتؤجج العنف ضدها.

وركّز النقاش بشكل خاص على أهمية اتباع المعايير الأخلاقية في تغطية الأحداث أو الأخبار التي تتضمن الأطفال كونهم إحدى الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع؛ فهناك بعض وسائل الإعلام التي تتجاهل المعايير الأخلاقية والمهنية الواضحة وتجري مقابلات مع أطفال دون إخفاء هوياتهم أو ملامحهم على الكاميرا. قد تكون تلك الأخطاء ناجمة عن عدم اعتياد العالم العربي على تناول المشاكل المتعلقة باللاجئين والمهاجرين، وفقًا لرأي بعض المشاركين، إلا أن البعض الآخر أكد أن العديد من تلك التجاوزات ترتكب عمدًا وبدوافع خبيثة.

وفي مداخلة له، قال **ضياء رشوان، نقيب الصحفيين المصريين،** أن الإعلام التقليدي يخضع في الغالب لمعايير مهنية صارمة، وأن منصات التواصل الاجتماعي هي المصدر الحقيقي لدعوات الانقسام والعنصرية والتمييز، والتي لا بد من تجريمها.

وقال رشوان: "لا تستخدم وسائل الإعلام التقليدي خطاب التمييز أو الكراهية، على الرغم من وجود بضع استثناءات؛ فالقوانين المحلية يمكنها تنظيم مشهد الإعلام التقليدي ومعاقبة أولئك الذين يدعون للتمييز

"لماذا تركّز الصحافة على "الأوائل" التي تحققها المرأة كإنجازات مرموقة، كأول وزيرة أو أول رئيسة لدولة ما؟ يعكس هذا الأسلوب الصورة الدونية للمرأة ويعمّق الشعور بعدم مساواتها مع الرجل".

والكراهية، إلا أن مشكلة التمييز والكراهية في المجتمع شأن آخر يحتاج إلى وقفة حقيقية وتعاون من جميع الأطراف".

وفي هذا الصدد، تحدث المشاركون عن عدد من القوانين المحلية والمواثيق المهنية التي تجرّم خطاب الكراهية والتمييز، ومنها المادة رقم ٢٠٠ (٢) من القانون الجنائي العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، وقانون دولة الإمارات العربية المتحدة رقم ٢ لسنة ٢٠١٥ حول مكافحة التمييز والكراهية، وعدد من القوانين ومواثيق الأخلاق الأخرى في المنطقة.

إلا أن وجود تلك القوانين لا يعني بالضرورة عدم وجود انتهاكات، ولا يعني أن وجود القانون يمنع المنتهكين عن خرقه.

وفي هذا السياق أكّد **أحمد البشير، الإعلامي العراقي والكاتب الساخر،** أن القانون العراقي ينصّ على أن "تأجيج الصراعات الطائفية أو المذهبية أو التحريض على النزاع بين الطوائف والأجناس أو إثارة شعور الكراهية والبغضاء بين سكان العراق[١] "يعدّ جريمة يعاقب عليها القانون، إلا أنه في الوقت ذاته أشار إلى التطبيق الانتقائي للقانون على مخالفيه.

وأوضح البشير: "يؤسفني القول: إن وجود تلك التشريعات والقوانين لا يعني بالضرورة أنها مطبّقة بالشكل الصحيح؛ ففي العراق – كما في في العديد من الدول العربية الأخرى – توجد قنوات تلفزيونية أنشأت بعرض إثارة النعرات والتمييز ومشاعر الكراهية ضد الآخر، وهي ممولة من أحزاب سياسية، وتغضّ الحكومة الطرف عن كثير منها بحسب ما تقتضيه المصالح".

بدوره قال **الإعلامي التونسي ومقدم البرامج مكي هلال:** إن المنطقة ما زالت في طور التعلم فيما يتعلق بالأمور العرقية التي ظهرت مؤخرًا، مبينًا أن ذلك أدى إلى نشوء فوضى في التعريفات في ظل غياب الوصف الواضح الذي لا يتجه إلى التمييز دومًا. وقال هلال: "تقع على عاتقنا جميعًا مهمة تثقيف أنفسنا ومجتمعاتنا من أجل القضاء على المصطلحات والأفكار التي تعزز العنصرية والتمييز".

وأضاف: "من المؤسف أن بعض الصحفيين يهتمون فقط بالسبق الصحفي والعناوين الرنانة الجاذبة، متجاهلين بذلك الجوانب الإنسانية الأخرى للخبر. ومن ناحية أخرى، يرسل بعض الصحفيين إلى الميدان

أ. أحمد البشير
أ. مكي هلال

دون تدريب أو إعداد مسبق، وغير مدركين للمواثيق والمعايير المهنية التي تحكم عملهم وتغطياتهم الإخبارية؛ وهي الحال في التغطية الإعلامية للكثير من القضايا المتعلقة باللاجئين".

وأشار في حديثه إلى الأهمية البالغة للانتباه إلى خطاب الكراهية الموجه ضد الصحافة والإعلام في العديد من دول المنطقة.

وتتفق **الإعلامية العراقية ميس عنبر** على أن خطاب الكراهية يتجلى بوضوح أكبر في بعض الدول التي يضعف فيها تطبيق القانون أو التي تخضع فيها السلطات الحكومية لتأثير مصالح أخرى. وقالت: "الإعلام لا ينفصل عن المجتمع، فهو انعكاس للمجتمع، وكلما تحلى الناس بالمزيد من التسامح والسلام فيما بينهما ستصبح وسائل الإعلام أكثر إنسانية في تعاملها مع الأخبار".

وأضافت: "نحن لسنا بصدد إعادة اختراع العجلة من جديد؛ فالقوانين موجودة منذ زمن طويل ولكن هناك –كذلك– العديد من الصور النمطية التي نحتاج لمواجهتها وتغييرها. علينا الحرص على عدم توفر أرض خصبة لزرع بذور الكراهية في مجتمعاتنا، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن فيها للإعلام أن يصبح مثالًا للمحبة والتسامح".

من جانبه تحدّث **الأب رفعت بدر، مؤسس ومدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام في الأردن،** عن موضوع التعليم والأخلاق في المجتمع. وقال: إن الأردن سيطرح منهاجًا مدرسيًا يختص بمنصات التواصل الاجتماعي بهدف إعداد جيل جديد يتحلى بالمسؤولية من مستخدمي تلك المنصات والصحفيين على حد سواء.

وقال: "تقع على عاتقنا مسؤولية نبذ خطاب الكراهية وأولئك الذين يشجعون على التمييز. ما نحتاج إليه هو تعليم يركز على الاستخدام الأخلاقي لوسائل الإعلام؛ حيث يمكننا نشر ثقافة السلام والأخوة في مجتمعاتنا وخارجها".

كما أثنى الأب بدر على جهود الأردن في تعزيز الحوار والتعايش بين الأديان، مستشهدًا بأمثلة من الواقع منها "رسالة عمان" و "أسبوع الوئام بين الأديان" الذي احتفل به الأردن في الأسبوع الأول من شهر فبراير.

وأبدى رشوان موافقته على أن أهم ما يجب القيام به الآن هو التوافق الإقليمي على نبذ التمييز على كافة المستويات – سواء في الأسر أو المدارس والمجتمعات والإعلام.

وقال: "هناك بضعة مؤسسات إعلامية تكرّس مواردها من أجل تعميق الهوّة والانقسام بين المجتمعات العربية، وعلينا الوقوف في وجه نواياها الخبيثة ونكون جبهة متحدة لما فيه صالح الإنسانية جمعاء."

وأشار رفايعة إلى أن تركيز بعض المشاركين على منصات التواصل الاجتماعي ليس دقيقًا، حيث أن قنوات التواصل الاجتماعي هي في الواقع تطور طبيعي للإعلام التقليدي، مؤكدًا أن خطاب الكراهية له رعاة وجمهور على كافة المنصات مهما اختلفت مسمياتها.

وقال: "في الوقت الذي يرى فيه كثيرون موقع فيسبوك منصة تثير مشاعر الكراهية والانقسام، يقدم الموقع نفسه قناة للإبلاغ عن تلك الحالات للتعامل معها. وهذا يؤكد أن المستخدم هو من يقرر كيفية استخدام منصات التواصل الاجتماعي وليس المنصة بحد ذاتها."

وتبادل المشاركون الآراء حول القوانين والتشريعات المتعلقة بالإعلام، مؤكدين ضرورة وجود دليل إعلامي لدى كل مؤسسة إعلامية أو نقابة للصحفيين، بهدف توحيد أسلوب

"هناك بضعة مؤسسات إعلامية تكرّس مواردها من أجل تعميق الهوّة والانقسام بين المجتمعات العربية، وعلينا الوقوف في وجه نواياها الخبيثة ونكون جبهة متحدة لما فيه صالح الإنسانية جمعاء."

العمل وإتاحة مساءلة الصحفيين في حال انتهاك المعايير المهنية والأخلاقية واستخدام خطاب الكراهية.

إلا أن بعض الحاضرين عبروا عن رأي مختلف فيما يتعلق بالقوانين الإعلامية؛ حيث قال حمدي رزق، وهو صحفي مصري ضمن الجمهور الحاضر في ورشة العمل، أن الدول العربية مكبّلة بالكثير من القيود والقوانين، وأن فرض مزيد من القوانين الإعلامية لن يكون الحل، بل سيكون -على العكس من ذلك- أداة للقمع في أيدي بعض الحكومات.

وأكد رزق: "ما نحتاج إليه هو ممارسة التسامح والمحبة والسلام في الحياة الواقعية، وأن تكون هناك مساحات للشباب وللصحفيين وللجميع لترويج خطاب المحبة.

هناك رعاة للكراهية والتمييز؛ فلم لا نكون نحن رعاة فاعلين لتشجيع وإرساء المحبة؟"

وقال الأب بدر: "بعد ٢٥ عامًا من العمل الإعلامي على الصعيدين الدولي والمحلي، يمكنني القول: إن الإعلام قادر على تدمير وتشويه الكرامة الإنسانية. لقد توجه البغدادي أحد قادة تنظيم داعش بالشكر إلى الإعلام الذي أوصل رسائله وأفكاره إلى العالم؛ وفي هذه الحالة لا شك أن الإعلام لعب دورًا تدميريًا واضحًا".

"الإعلام قادر على تدمير وتشويه الكرامة الإنسانية. لقد توجه البغدادي أحد قادة تنظيم داعش بالشكر إلى الإعلام الذي أوصل رسائله وأفكاره إلى العالم؛ وفي هذه الحالة لا شك أن الإعلام لعب دورًا تدميريًا واضحًا".

المخرجات

- **يجب اعتبار ذكر الجنسيات في الأخبار من باب التمييز، نظرًا لأنه قد يؤجج العنف ضد مجتمعات بعينها.**
- **هناك قوانين محلية تجرّم خطاب الكراهية والتمييز في الدول العربية ولكنها لا تردع منتهكيها.**
- **يمثل الإعلام انعكاساً للمجتمعات؛ ولهذا فإن ترسيخ مفاهيم السلام والتسامح في المجتمع يعني أن الإعلام سيكون أكثر إنسانية.**
- **منصات التواصل الاجتماعي هي تطور طبيعي للإعلام التقليدي، وهناك رعاة وجمهور لخطاب الكراهية على كافة المنصات الإعلامية.**
- **تعدّ دولة الإمارات العربية المتحدة مثالًا رائعًا على تعزيز التسامح؛ حيث إن لديها وزارة للتسامح بالإضافة إلى تقديم جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح.**

وأضاف: "نحن هنا اليوم، بعد مرور عام على التوقيع التاريخي لوثيقة الأخوة الإنسانية، لنبين للعالم أن مقاصدنا طيبة ونوايانا سليمة، وأننا نريد أن نكرس جهودنا لتطبيق مبادئ الوثيقة التي تسعى للقضاء على التمييز على أساس الدين أو العرق أو المذهب".

يشار إلى أن توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية جرى بأبوظبي في فبراير ٢٠١٩ من قبل كل من قداسة الباب فرانسيس وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب. وتدعو الوثيقة المفكرين والفلاسفة ورجال الدين والفنانين والإعلاميين والمثقفين في كل مكان ليعيدوا اكتشاف قيم السلام والعدل والخير والجمال والأخوة الإنسانية والعيش المشترك وليؤكدوا أهميتها كطوق نجاة للجميع، وليسعوا في نشر هذه القيم بين الناس في كل مكان.

واتفق المشاركون على أن الإنسانية لم تشهد من قبل مرحلة سادها الانسجام الكامل والسلام التام بين كافة الشعوب والمجتمعات. وقال أحد الصحفيين الحاضرين: "لطالما كانت هناك نزاعات وحروب، وما نحتاج إليه الآن هو القضاء على خطاب الكراهية؛ بحيث يمكننا أن نبني مجتمعاتنا بفعالية وأن ندعم نمو بلادنا وتقدمها".

كما تطرق المشاركون في الجلسة إلى التجربة الإماراتية في التسامح، والتي تجلّت أولًا من خلال إصدار القانون الاتحادي رقم ٢ لسنة ٢٠١٥ حول مكافحة التمييز والكراهية؛ وهو القانون الأول من نوعه في المنطقة.

يسري القانون على كافة جوانب الحياة ولا يقتصر على الإعلام فقط، ويحظى بدعم رسالة التسامح البارزة التي يدعمها وينشرها قادة البلاد. ومن الأمثلة على هذا الدعم تقديم جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح كل عامين، وهي أول مبادرة عالمية لتعزيز قيم التسامح ودمجها في المجتمع وتشجيع الانفتاح الثقافي بين الشعوب والمجتمعات.

وفي ختام ورشة العمل، اتفق المشاركون على أن القضاء على خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والحياة العامة يتطلب استبدال تلك المفاهيم بقيم إنسانية رفيعة. وتقع على عاتق الإعلام مسؤولية كبيرة تقضي بترسيخ قيم الخير والتسامح وقبول الآخر والاحتفاء بالاختلافات لتكون أسسًا للأخوة الإنسانية.

الفصل التاسع

ورشة عمل

مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية مدخلًا لتعزيز أخلاقيات الصحافة

المشاركون

يولاند خوري
شخصية إعلامية، الجمهورية اللبنانية
(رئيسة الجلسة)

محمد علي خير
مقدم برامج، جمهورية مصر العربية

طوني خليفة
مقدم برامج، الجمهورية اللبنانية

يوسف الهوتي
مقدم برامج، سلطنة عُمان

عمرو الليثي
إعلامي، جمهورية مصر العربية

كارولين فرج
نائب الرئيس ورئيس التحرير لدى سي إن إن العربية،
المملكة الأردنية الهاشمية

محمد الحمادي
رئيس تحرير صحيفة الرؤية ورئيس جمعية الصحفيين
الإماراتية، دولة الإمارات العربية المتحدة

#إعلام_لأجل_الإنسانية

مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية مدخلًا لتعزيز أخلاقيات الصحافة

تؤكد وثيقة الأخوة الإنسانية للسلام العالمي والتعايش، التي وقعها قداسة البابا فرانسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف يوم ٤ فبراير ٢٠١٩ في أبوظبي، على تعاليم الإسلام الجوهرية. كما أن القيم التي وردت في الوثيقة تتفق مع المبادئ العامة للأخلاقيات التي تدعو إليها المواثيق الإعلامية لأخلاقيات الإعلام، وفقًا لما أكده المشاركون في جلسة نقاش ضمن ورش العمل المنعقدة في فعاليات التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية.

وقال **مقدم البرامج محمد علي خير من مصر** أن على الصحفيين الالتزام والتوقيع على ميثاق الأخلاقيات الذي يتضمن مبادئ مماثلة لتلك الواردة في وثيقة الأخوة الإنسانية، وأن عليهم الامتثال لما جاء فيها خلال عملهم.

على سبيل المثال، يحث ميثاق الشرف ومدونة الأخلاق لجمعية الصحفيين الإماراتية كافة الصحفيين على الحذر من الوقوع في فخ التمييز وتجنب التورط في أخبار تنطوي على التمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو المعتقد أو الخلفية القومية أو الاجتماعية. كما يطالب الصحفيين باحترام الأديان السماوية وحقوق الإنسان والتقاليد، والابتعاد عن اللغة المسيئة في عملهم. [١]

ويتعرض الصحفيون الذين لا يلتزمون بمبادئ ومعايير السلوك الأخلاقي لفرض الغرامات أو حتى منعهم من ممارسة المهنة. وفي مصر على سبيل المثال، تقوم نقابة الصحفيين بالتنسيق مع المجلس الأعلى للإعلام لمعاقبة أولئك الذين ينتهكون المعايير المهنية والأخلاقية. [٢]

ومن ناحية أخرى، تأتي الوثيقة في وقت انشغلت فيه الدول العربية بالعديد من القضايا، كمكافحة الإرهاب والتطرف والتمييز، والتعامل مع قضايا حقوق المرأة والطفل، وفقًا لخير – والذي قدم العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية الناجحة وعمل في عدد من الصحف في مصر. وقال: "نحن كإعلاميين لدينا الكثير من القضايا لنناقشها منذ الربيع العربي – سواء كانت الفقر أو إعادة إعمار البلاد، ولهذا فإن علينا الآن ترتيب أولوياتنا. تتسم وثيقة الأخوة الإنسانية بأهمية بالغة، ولكن ربما لو كانت قد

اقترحت في أجواء أكثر استقرارًا لحظيت بمزيد من الترويج والاهتمام الإعلامي".

وأشار خير إلى أن بعض القيم الواردة في الوثيقة ليست واسعة الانتشار في العقلية العربية، ومنها التسامح والعفو. وقال: "نحن لا نغفر للآخرين بسهولة، ولا نتقبل الرأي الآخر والمختلف عنا. لم ننشأ في مجتمعات ديمقراطية بل بيئات تعمد إلى القمع سواء كان ذلك في البيت أو المسجد أو المؤسسات التعليمية؛ حيث لم يسمح لنا بالتعبير عن الرأي بحرية، كما لا يمكن للموظف أن يعترض على رئيسه".

كما أن هناك حاجة لفصل الإعلام عن السياسة، فتحكّم السياسة بالإعلام لن يترك مجالًا لتطبيق مبادئ الأخوة الإنسانية، وفقًا لمداخلة **الإعلامي اللبناني ومقدم البرامج طوني خليفة،** الذي عمل في العديد من المحطات التلفزيونية في الأردن ومصر ولبنان وقدم من خلالها برامج اجتماعية وسياسية ودينية وترفيهية ورياضية.

وأوضح خليفة: "عندما يكون لكل حزب سياسي قناته الإعلامية وأجندته السياسة؛ فإنه سيعمل على استغلال الناس وانتهاك حقوق الإنسان بهدف إبراز عيوب خصومه وأخطائهم وتسجيل النقاط على حساب الآخرين. وفي هذه الحالة، يتحول الشخص الذي يجب أن يحميه الإعلام إلى أداة بيد الإعلام يتلاعب بها لتحقيق أهدافه".

"عندما يكون لكل حزب سياسي قناته الإعلامية وأجندته السياسية؛ فإنه سيعمل على استغلال الناس وانتهاك حقوق الإنسان بهدف إبراز عيوب خصومه وأخطائهم وتسجيل النقاط على حساب الآخرين. ونتيجة لذلك، تصبح حقوق الإنسان ضحية للنزاعات السياسية على الشاشة وفي أرض الواقع".

"ونتيجة لذلك، تصبح حقوق الإنسان ضحية للنزاعات السياسية على الشاشة وفي أرض الواقع. ولا بد من فصل السياسة عن الإعلام إذا أردنا للإعلام أن يلعب دوره الحقيقي ويأخذ قضايا حقوق الإنسان على محمل الجد".

وتحدث **الإعلامي العماني ومقدم البرامج يوسف الهوتي** مبيناً أن الإعلاميين غالبًا ما يعملون ضمن أطر سياسية وعملياتية لا يمكنهم أن يحيدوا عنها. وحتى في قنوات الأقمار الصناعية، لا بد من تقديم نشرات الأخبار ضمن حدود معيّنة لا يمكن تجاوزها، ولا يستطيع مقدمو البرامج الخروج عن النطاق المرسوم لهم.

وقال الهوتي: "عملت لدى قناة تلفزيونية خاصة وأعمل الآن في قناة حكومية، وأعرف أن هناك نظامًا وسياسات لا بد من التقيد بحدودها وأن تتبع البرامج التلفزيونية توجهًا محددًا."

وفيما توجد العديد من البرامج التلفزيونية التي تتناول المشاكل الاجتماعية في الشرق الأوسط، فإن الوضع مختلف في دول الخليج العربية التي تشهد قيودًا أكبر، وفقًا لمداخلة الهوني. ففي هذه المنطقة لا يمكن للصحفي ان يعرض أمثلة على الفقر أو المشاكل المجتمعية الأخرى لأنها ستعتبر من ضمن الفضائح والمواضيع التي لا يمكن الحديث فيها في دول الخليج التي تسعى لرسم صورة مثالية لاقتصاد خال من الفقر تمامًا.

"تشكل المواضيع الاجتماعية والإنسانية في الوقت الحالي نسبة ضئيلة من المواضيع التي تتناولها برامجنا التلفزيونية، وعلينا أن نزيد المساحة المخصصة للبرامج التي تناقش مشاكل مجتمعنا".

وفي ردها على هذه الفكرة قالت **يولاند خوري، الإعلامية اللبنانية ومديرة الجلسة**، أن جميع الدول تسير وفق سياسات محددة وأن هذا هو الواقع الذي يعمل فيه الصحفيون في كل مكان. ولهذا فلا بد للإعلام أن يعمل من خلال منظور واقعي بعيد عن الأيديولوجيات وأن يناقش الحلول الفعلية.

وقال الهوتي: "بصراحة، نحن كإعلاميين تم تسيُّسُنا وتسببنا في إحداث صدعٍ في الوطن العربي. فنحن مسؤولون عن كثيرٍ من التطرف والعنف من حولنا.

ألم نكن نحن خلف جميع الأحداث بدءًا من الاحتلال الأمريكي للعراق وحتى المستجدات الأخيرة؟ ومع هذا، أؤكد أن لدينا القدرة على تطبيق مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية، وأن هناك العديد من الأسماء الإعلامية المرموقة التي لعبت دورًا بارزًا في تحقيق السلام والوئام في العالم العربي.

واتفق **عمرو الليثي، الإعلامي المصري**، على أن الإعلام العربي لم ينجح في إضفاء الطابع الإنساني على عمله، وقال: "إنهم لا يناقشون قضايا الفئات المحرومة والفقيرة بالقدر الذي ينبغي؛ حيث تشتتهم الأحداث وأخبار الترفيه على حساب مناقشة القضايا الاجتماعية التي تعدّ جوهر العمل الصحفي".

"علينا أن نزرع مبادئ الأخوة الإنسانية في نفوس الأطفال؛ لكي يتعلموا عدم مشاركة ونشر رسائل الكراهية".

وقال الليثي أنه يعمل بشكل مستمر مع الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني لإيجاد حلول مشتركة للمشاكل الاجتماعية في المناطق الريفية، كما يساعد في جمع التبرعات وإقامة الحملات الشعبية من خلال برامجه التلفزيونية بهدف مساندة المجتمعات الريفية.

وقال الليثي: "تشكل المواضيع الاجتماعية والإنسانية في الوقت الحالي نسبة ضئيلة من المواضيع التي تتناولها برامجنا التلفزيونية. فهي ليست شؤونا سياسية أو حكومية، وعلينا أن نزيد المساحة المخصصة للبرامج التي تناقش مشاكل مجتمعنا. بصفتي رئيسًا لقنوات تلفزيونية فإنني لا أضغط على أي من مقدمي البرامج لدينا لتقديم نوع معين من البرامج – صحيح أن لدينا مساحات مخصصة للبرامج الحوارية وقضايا الأطفال والمرأة، ولكن إذا اقترح أحد المقدمين فكرة لبرنامج يتناول مشاكل المجتمع فإنني لن أمانع أبدًا. على الإعلاميين العرب العمل بجدّ للبحث عن المواضيع التي تمسّ الجانب الإنساني لدينا، وعليهم أن يفكروا دومًا بالمواطنين عند إعداد برامجهم."

وتحدث عن بداياته في تقديم برنامجه الاجتماعي الأسبوعي "واحد من الناس" عام ٢٠٠٩ على قناة تلفزيون دريم المصرية، بهدف مناقشة مشاكل المجتمعات الفقيرة والمحرومة، حيث يتذكر أن كثيرين قالوا له ان البرنامج لن ينجح. وبعد مرور شهر رأت إدارة القناة مدى ارتفاع نسبة المشاهدة فقررت مضاعفة زمن البرنامج ونقله إلى فترة الذروة بين الساعة ٦ و ١٠ مساء، والتي تحظى بأعلى نسبة من المشاهدين. وبعد مرور عام على البرنامج، حصل الليثي على جائزة من اليونسكو تكريمًا لجهوده المتميزة في تحسين التواصل في المجتمعات الريفية في مصر.

وقال الهوتي أن على الإعلام العودة إلى ما كان عليه قبل فترة احتلال العراق وأن تكون لديه مواقف واضحة وصلبة. وقال موضحًا: "تعد فلسطين قضية أساسية للعالم العربي، سواء للمسلمين أو المسيحيين، ولكن عندما نشاهد الأخبار اليوم أين نرى فلسطين؟ إنها في نهاية القائمة بعد أن كانت قضية رئيسية. اليوم لم نعد نغطي الأخبار إلا إذا قتل ١٠٠ فلسطيني. اليوم، لا نرى أن مقتل ٢٠٠ أو ٣٠٠ عراقي يعتبر خبرًا. لقد وصلنا إلى هذه المرحلة، بعد أن كان قتل فلسطيني واحد يتصدر عناوين الأخبار في السابق.

ومن خلال وثيقة الأخوة الإنسانية، نحتاج إلى التوافق السياسي بين الدول وبين المسؤولين عن الإعلام ليتخذوا موقفًا واضحًا يضفي الطابع الإنساني على الإعلام، بدءًا من العالم العربي. إلا أن قياس إنسانية الإعلام وتغطية مواضيع معيّنة أصبح شبه مستحيل اليوم في الوقت الذي لا توجد فيها جهات

مسؤولة عن رصد الإعلام العربي ومراقبته. وفي هذا الصدد قال الليثي: "هناك حاجة للإحصاءات ولوجود هيئات يمكنها رصد طول وجودة الأخبار المنشورة والبرامج التلفزيونية. نحتاج إلى هيئات عليا يمكنها متابعة ما ينشر على المنصات الإعلامية المرئية والمسموعة والمطبوعة والإلكترونية، والحرص على إعطاء المساحات المناسبة للمواضيع المناسبة".

بدوره تحدث **محمد الحمادي، رئيس تحرير صحيفة الرؤية ورئيس جمعية الصحفيين الإماراتية**، وقال: إن المسؤولية تقع على عاتق الإعلاميين وليس على المؤسسات الإعلامية؛ حيث إن على الإعلاميين الحرص على مناقشة القضايا باحترام واستخدام المصطلحات المناسبة التي ترسخ مبادئ الأخوة الإنسانية سواء كانت تتعلق بالمرأة أو الأطفال أو أصحاب الهمم أو أتباع الديانات الأخرى.

وذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة مثال على ذلك؛ حيث أعلنت الحكومة عام ٢٠١٧ عن إطلاق لقب "أصحاب الهمم" على الأشخاص ذوي الإعاقة في كافة المنصات والقنوات الإعلامية. ومن خلال تغيير مصطلح واحد، تمكنت الدولة من تغيير كل ما يتعلق بأولئك الأفراد في المجتمع. وقال الحمادي؛ وهو عضو أيضاً في اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي للصحفيين في بروكسل: "أصبح الذين كانوا يخجلون في السابق من إعاقاتهم

"على الإعلاميين العرب العمل بجدّ للبحث عن المواضيع التي تمسّ الجانب الإنساني، وعليهم أن يفكروا دومًا بالمواطنين عند إعداد برامجهم".

فخورين بكونهم أصحاب الهمم، وبفضل هذه الجهود أصبحت دولة الإمارات مثالًا يحتذى في التسامح والتعايش في المجتمع الذي يتألف ٨٠ بالمائة منه من وافدين من مختلف الجنسيات والأديان".

واتفقت **كارولين فرج، نائب الرئيس ورئيس التحرير لدى سي إن إن بالعربية، الأردن**، مؤكدة اعتقادها بأن وثيقة الأخوة الإنسانية تعزز تغيير المصطلحات الأيديولوجية في الإعلام العربي – ومنها كلمة "أقلية" لوصف المسيحيين – إلى مصطلحات أكثر عملية وواقعية.

وقالت: "إن كنا نتحدث عن الإعلام الناضج فلن تكون هناك حاجة لفرض هذه المبادئ؛ حيث ينبغي على الإعلاميين المهنيين أن يكونوا مقتنعين بالفعل بقيم الوثيقة.

"فهم مواطنين أيضًا وسلوكهم ينعكس على المجتمعات التي جاءوا منها. أدى توقيع الوثيقة إلى تشجيع الكثير من المنصات الإعلامية على مناقشة مبادئها، والتي تدعو إليها جميع الأديان وتتبعها". ويذكر أن فرج مواطنة أردنية تقيم في دولة الإمارات منذ ١٨ عامًا.

وأكدت فرج على أن قيم الوثيقة يجب أن تنبع من داخل الفرد، وأن وسائل الإعلام ليس بوسعها أن تفرض على الصحفيين مناقشة قيم بعينها إن لم يكونوا مؤمنين بها بالفعل. وحثّت

"ينبغي على الإعلاميين المهنيين أن يكونوا مقتنعين بالفعل بقيم الوثيقة؛ فهم مواطنون أيضًا وسلوكهم ينعكس على المجتمعات التي جاءوا منها".

المخرجات

- يجب فصل الإعلام عن السياسة لأن تحكم الأجندات السياسية بالإعلام لا يفسح مجالًا لتطبيق مبادئ الأخوة الإنسانية.
- يجب أن تشكل القضايا الإنسانية والاجتماعية مساحة أكبر من البرامج التلفزيونية العربية، والتي تركز في الوقت الحالي بشكل أكبر على المواضيع الترفيهية.
- لا بد أن يقتنع الإعلاميون بشكل شخصي بمبادئ الأخوة الإنسانية ليعملوا على ترسيخها.
- ينبغي دمج تلك المبادئ في مناهج المساقات الإعلامية وحتى المدارس الأساسية.
- هناك حاجة لوجود هيئات ترصد وتتابع الإعلام بحيث تحرص على منح مساحة كافية للمواضيع المناسبة.
- يجب ألا تنحصر مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية في الإعلام العربي بل يتوجب نشرها إلى مؤسسات الإعلام العالمية.

الإعلاميين على الالتزام بقضاياهم والتأكد من الحقائق قبل رمي الاتهامات أو الحديث عن الأفراد أو المؤسسات الأخرى بسوء.

وأعلن الليثي أنه سيتحقق شخصيًا من دمج القيم والمبادئ التي تعبّر عنها وثيقة الأخوة الإنسانية في منهاج كلية الإعلام الجماهيري في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا في مصر، وفي محتوى شبكة تلفزيون النهار. وأعرب عن أمله في أن تقوم الجامعات والقنوات التلفزيونية الأخرى بالأمر ذاته.

وأجمع الإعلاميون العرب على ضرورة تبني وثيقة الأخوة الإنسانية في مؤسسات التعليم العالي وفي المدارس الأساسية. وقال الهوتي: "عندما نتحدث عن مستقبل الإعلام وعن تعزيز الجانب الإنساني للإعلام فلا بد لنا من أن نبدأ من المدارس. لن يدوم الإعلام التقليدي للأبد، واليوم هناك صحافة المواطنة؛ ما يعني أن طفلًا في الصف السادس يقوم بدور هام في نشر الرسائل كغيره. وقد تكون تلك رسائل تحث على الكراهية وتصل إلى جمهور واسع، مما يعني أننا نواجه

معضلة جديدة تماماً في سعينا للوصول إلى رؤى جديدة للإعلام العربي".

وفي هذا السياق أكّد خير أن الإعلام التقليدي يموت ببطء وأن الإعلام الاجتماعي يحل محله، وأن قيم وثيقة الأخوة الإنسانية يجب أن تترسخ لدى الأطفال الذين سرعان ما سيصبحون مراهقين يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي. وقال خير: "علينا أن نزرع فيهم تلك المبادئ وأن يتعلموا عدم مشاركة ونشر رسائل الكراهية. بالطبع ما زال علينا أن ننشر الوثيقة بين المحررين والناشرين، ولكنهم على دراسة ببعض تلك القيم على الأقل، ويتقبلونها بشكل عام".

وأشار الحمادي إلى أن الجميع اليوم أصبح مؤثرا؛ ولهذا السبب يمكن للناس التأثير على بعضهم البعض بشكل إيجابي دون انتظار موافقة المنظمات والجهات المختلفة. فاليوم يعدّ مستخدمو الإنترنت في العالم العربي من بين أكثر المستخدمين نشاطًا لمنصات التواصل الاجتماعي؛ حيث يوجد ١٦٤ مليون مستخدم نشط لموقع فيسبوك من الدول العربية عام ٢٠١٨، مقارنة مع ٥٦ مليون مستخدم عام ٢٠١٣. [٣]

وأضاف: "لدينا جميعًا حسابات على مختلف قنوات التواصل الاجتماعي سواء كانت سناب تشات أو فيسبوك أو تويتر وغيرها، وبوسعنا استخدام تلك المنصات لنشر الرسائل الإيجابية.

"لدينا جميعًا حسابات على مختلف قنوات التواصل الاجتماعي، وبوسعنا استخدام تلك المنصات لنشر الرسائل الإيجابية".

كما أن علينا تعريف زملائنا في الغرب بوثيقة الأخوة الإنسانية؛ حيث يجب أن يدركوا أن تلك القيم والأخلاقيات مهمة لنا وأن عليهم تطبيقها كذلك".

وبالنظر إلى توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية من قبل شخصيتين مرموقتين تمثلان الإسلام والمسيحية؛ أكبر الديانات في العالم؛ فلا يجب أن ينحصر الاهتمام باتباع مبادئها في الإعلام العربي فحسب. وكما قال خير: إن تلك المبادئ بحاجة إلى ترجمتها ونشرها لكافة المؤسسات الإعلامية العالمية، التي تؤثر على الإعلام العربي وتتحكم به بشكل أو بآخر. ونظرًا لأن الإعلام العربي غالباً ما يتلقى الرسائل من الإعلام الغربي، الذي يميل إلى ربط الإسلام بالإرهاب، يتوجب على المؤسسات الإعلامية حول العالم كذلك أن تتبنى مبادئ الأخوة الإنسانية.

وبالإضافة لذلك، لا بد لوثيقة الأخوة الإنسانية أن تشمل الأمم المتحدة وأن تدمج في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يمثل أساس القانون الدولي لحقوق الإنسان، كما أكد الهوتي في ختام الجلسة. وتحدث عن أهمية تبني الوثيقة ومبادئها من قبل النقابات والجمعيات الصحفية والمؤسسات الإعلامية وقنوات التلفزيون، مبيناً ضرورة عقد ورش العمل لمؤثري منصات التواصل الاجتماعي؛ لأن عليهم كذلك تطبيق قيم الأخوة الإنسانية. وقال: إن استخدام الإعلام العربي لنبرة إيجابية في محتواه بالإجمال سيساهم في إحلال السلام تدريجيًا بالمنطقة.

المراجع

١. وكالة أنباء الإمارات. ٢ أكتوبر ٢٠١٧. الإعلام الإماراتي يوقع ميثاق الشرف الصحفي.
http://wam.ae/en/details/1395227944040
٢. رحاب إسماعيل. مصر اليوم. ١٩ مايو ٢٠١٨. نقابة الصحفيين تحقق في انتهاكات برنامج رمضاني.
https://www.egypttoday.com/Article/2/50383/Media-Syndicate-to-investigate-Ramadan-program-violations
٣. تارا كافالير. ميديا لاين. ٢١ فبراير ٢٠١٩. فيسبوك يستمر في هيمنته على منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة في العالم العربي.
https://themedialine.org/news/facebook-remains-dominant-social-media-platform-in-arab-world/

الفصل العاشر

ورشة عمل

مستقبل الأخوة الإنسانية ومستقبل الإعلام العربي

المشاركون

نوفر رمول
إعلامية ومقدمة برامج، الجمهورية التونسية
(مديرة الجلسة)

د. عبدالمنعم سعيد
رئيس مجلس إدارة صحيفة المصري اليوم، جمهورية مصر العربية

دانا صيّاغ
الرئيس التنفيذي لقناة المملكة، المملكة الأردنية الهاشمية

ياسر رزق
رئيس مجلس إدارة صحيفة أخبار اليوم، جمهورية مصر العربية

عثمان ميرغني
رئيس تحرير صحيفة التيار، جمهورية السودان

شريف عامر
مقدم برامج، جمهورية مصر العربية

خالد البرماوي
صحفي وخبير في الإعلام الرقمي، جمهورية مصر العربية

#إعلام_لأجل_الإنسان

الإعلام التقليدي والسباق على المشاركات والإعجاب

أجمع المشاركون في ورشة عمل وجلسة نقاش أقيمت ضمن فعاليات التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية في أبوظبي على أن الإعلام الوطني يجب أن يحظى بأولوية كأداة إصلاح، بدلًا من استخدامه للدعوة للانعزال والانقسام؛ فيجب على الإعلام أن يأخذ الإنسانية ككل بعين الاعتبار بدلًا من النظرة الضيقة والمحدودة عند تقديم الأخبار ومعالجة الشؤون العالمية؛ كالاحتباس الحراري ومكافحة الإرهاب والأحداث الاقتصادية والتبادل التجاري.

كما ناقش المشاركون عددًا من الجوانب المتعلقة بالمشهد الإعلامي الحالي في العالم العربي، وتحدثوا عن مجموعة من شؤونه كالأخلاقيات المهنية ومطالب جمهور ومتابعي مختلف القنوات والمنصات الإعلامية.

وأكد **الدكتور عبد المنعم سعيد، رئيس مجلس إدارة صحيفة المصري اليوم،** أن فهم الوضع الراهن أهم من مناقشة مستقبل الإعلام، وقال: "مستقبلنا هو ثمرة ما نقوم به الآن، وما نفعله الآن سيساهم في رسم ملامح مصيرنا؛ لهذا السبب علينا أن نفهم أنفسنا ونفهم العالم واحتياجات الجميع لنتمكن من تقديم محتوى مفيد ومناسب".

وأضاف الدكتور سعيد أن الصحفيين لديهم عدة خيارات للتعامل مع الخبر الصحفي، وأن عليهم دومًا اختيار الوسيلة الأنسب للجمهور وللخبر ذاته، إلا أن أهم ما في الأمر هو أن تحترم الوسيلة المختارة الإنسانية.

وتحدثت مديرة الجلسة، وهي **الإعلامية التونسية ومقدمة البرامج نوفر رمول،** عن تجربة إضافة مادة جديدة في المناهج التعليمية. وقالت: "ربما يكون الوقت قد فات الجيل الحالي ولكن علينا تعليم الجيل القادم وتعزيز وعيهم بكيفية التعامل مع الإعلام وكيفية فهم الأخبار وتحليلها؛ بحيث نضمن هيمنة المحتوى الإنساني على المدى الطويل".

واتفق المشاركون على أن العديد من وسائل الإعلام تحولت منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر إلى أدوات للحرب النفسية والدعاية المضادة؛ حيث يبدو أن عددًا من القنوات الإخبارية والصحف وصفحات

التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات الإعلام تثير مشاعر الكراهية والانقسام بدلًا من خدمة القضايا الإنسانية، وإن ادعت غير ذلك.

وأشارت رمول إلى أن توقيت توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية مهم للغاية؛ حيث جاء في وقت شهد إجماعًا عامًا على إساءة فهم الإسلام على نطاق واسع بسبب الفظائع التي ارتكبتها جماعات إسلامية، ومنها ما ارتكبته جماعة داعش وغيرها لتساهم في خلق موجة قوية من الإسلاموفوبيا، مما يتطلب جهودًا مخلصة ومكثفة لإبراز المعنى الحقيقي للإسلام.

وفي هذا السياق جاءت زيارة قداسة البابا فرانسيس إلى مصر، وتلاها اللقاء التاريخي في أبوظبي؛ حيث اجتمع قادة الأديان من جميع أنحاء العالم لإطلاق مبادرة الأخوة الإنسانية من أجل ترسيخ السلام والتسامح، التي توّجت بتوقيع قداسة البابا فرانسيس وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب لوثيقة الأخوة الإنسانية في فبراير ٢٠١٩.

وقال الدكتور سعيد أن تطبيق مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية بشكل فعال يحتاج إلى وعي شعبي على نطاق واسع، وهو هدف يمكن تحقيقه من خلال الإعلام. مبينًا أن "علينا أن ندرك بأن غاية الإعلام ووظيفته هي معالجة القضايا التي تهم البشرية، وأن البشرية بحد ذاتها هي شأن عام. لا يفترض

"مستقبلنا هو ثمرة ما نقوم به الآن، وما نفعله الآن سيساهم في رسم ملامح مصيرنا؛ لهذا السبب علينا أن نفهم أنفسنا ونفهم العالم واحتياجات كافة المعنيين".

بوسائل الإعلام أن تلعب دور القاضي أو الحكم؛ فما على الإعلامي سوى التعامل مع الحقائق بموضوعية".

وأشار المشاركون إلى عدد من الأمثلة التي قامت خلالها وسائل الإعلام قصدًا بانتهاك المواثيق المهنية والأخلاقية للإعلام، إلى جانب عدم احترام مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية. وأكد عدد من المشاركين والحاضرين على ضرورة إقصاء تلك المؤسسات وتجاهلها، وحثوا المؤسسات الإعلامية على التعاون معًا من أجل ضمان الامتثال للمواثيق التي تنظم عمل القطاع الإعلامي وتضمن الالتزام بالممارسات الأخلاقية.

من جانبه قال **ياسر رزق، رئيس مجلس إدارة صحيفة أخبار اليوم المصرية:** "جاء توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية نتيجة للحاجة الملحّة إلى التسامح والسلام في عالمنا. هناك العديد من الأحداث الهامة من حولنا، بينما تتزايد قوة موجة الإسلاموفوبيا؛ مما جعلها ضرورة حقيقية في هذا الوقت". وتساءل رزق عمّا إن كانت الوثيقة، التي تعنى بالمستقبل أكثر من الحاضر، قد وصلت إلى الإعلام الغربي كذلك؛ حيث إن تطبيقها بالكامل نحو تحقيق السلام لن يكون ممكنًا دون مشاركة الإعلام الغربي.

واتفق الحاضرون على أن الوثيقة تتسم بطابع عالمي وأن مبادئها تنطبق على الشعوب من كافة الأعراق والأديان حول العالم، مما يجعل من المنطقي أن تطبقها كافة وسائل الإعلام دون أن تقتصر على المؤسسات الإعلامية العربية فحسب.

وتمحور النقاش المتعلق بتطوير المحتوى في عدد من القنوات والمنصات الإعلامية حول محاولات بعض مؤسسات الإعلام إضفاء الإثارة على الأخبار وتضخيمها؛ مما يترك أثرًا سلبيًا على مصداقيتها. وأعربوا عن مفهوم سائد بأن المحتوى الإنساني لا يجذب المشاهدين ولا يحفز على التفاعل، الذي يقاس بأعداد "المشاهدات والإعجابات والمشاركات". كما دار نقاش حول المحتوى "الجيّد" الذي يخدم المعرفة وكيف يمكنه استقطاب المشاهد الشغوف والقارئ المهتم.

وقال **الإعلامي المصري ومقدم البرامج شريف عامر:** أن غالبية المشاهدين العرب لم يعودوا يكتفون بالجلوس أمام شاشة محددة؛ فهم يرون أن تخصيص ٩٠ أو حتى ٦٠ دقيقة لبرنامج تلفزيوني وقت طويل للغاية. وقال: "يعتمد الجمهور، وبخاصة الشباب، على هواتفهم المحمولة للتواصل مع العالم من خلال موقع يوتيوب أو منصات التواصل الاجتماعي. وهذه الشريحة من المشاهدين في

الغالب لا تهتم بمشاهدة مقطع فيديو أطول من ثلاث دقائق".

وأضاف عامر: "لهذا السبب يجب على المنصات الإعلامية تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق والعناصر المثيرة لاهتمام الجمهور وجذبه في مقطع فيديو مدته ثلاث دقائق لتضمن الحفاظ على انتباه المشاهد، وهو ما يفسر لجوء كثير من الصحفيين والإعلاميين للعناوين الرنانة والجاذبة لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين بغضّ النظر عن المحتوى الفعلي".

وبالحديث عن هذا الموضوع اتجه النقاش إلى الإعلام الجديد ومن يطلق عليهم صفة "المؤثرين" ممن أصبحوا يدعون لتغطية الفعاليات والمؤتمرات بدلًا من الصحفيين في الكثير من الأحيان. وتحدث **خالد البرماوي، الصحفي المصري وخبير الإعلام الرقمي** قائلًا: "أصبح المدونون والمؤثرون ومشاهير موقع يوتيوب (اليوتيوبرز) يلعبون دورًا هامًا كان في السابق يقتصر على الصحفيين؛ فقد تغيرت ديناميكيات السوق وتغيرت معها الرسائل الإعلامية والصيغ التي تظهر بها.

والسؤال الحقيقي هنا: هل يتبع أولئك المؤثرون أي ميثاق أخلاقي؟ وهل يعرفون شيئاً عن وثيقة الأخوة الإنسانية وهل يحاولون – أصلا – تطبيق ما جاء فيها من مبادئ في تغطيتهم؟ أم أن التركيز يبقى محصورًا في زيادة أعداد المتابعين؟ وأشار البرماوي إلى أن بعض مشاهير موقع يوتيوب

"يلجأ الكثير من الصحفيين والإعلاميين للعناوين الرنانة والجاذبة لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين بغضّ النظر عن المحتوى الفعلي".

لديهم متابعون أكثر من جميع الصحف المصرية مجتمعة، بل وربما كل الصحف العربية معًا.

وهذا صحيح في العديد من الدول العربية؛ فبحسب الإحصاءات التي ينشرها موقع Watchin' Today، فإن أعلى القنوات في نسب المشاهدة على موقع يوتيوب في دولة الإمارات تقع ضمن فئة الترفيه وأسلوب الحياة. فقناة "نور ستارز" لها ١٤,٦ مليون مشترك بينما تحظى قناة "مو فلوقز" بـ ٨,٨١ مليون مشترك مقارنة مع ٦,١٤ مليون مشترك لقناة العربية الإخبارية.

أما في المملكة العربية السعودية فلا توجد أية قناة إخبارية تقليدية ضمن أعلى ٥٠ قناة يوتيوب من حيث عدد المتابعين، بينما جاءت قناة DMC الإخبارية في المرتبة الثانية عشرة في مصر بمجموع ٤,٢٩ مليون مشترك.

وأيّدت **دانا صيّاغ، الرئيس التنفيذي لقناة المملكة في الأردن،** القول بأن الإعلام الجديد يأخذ دور القنوات التقليدية وطرحت عددًا من الأسئلة للمؤسسات الإعلامية والحكومات العربية في هذا الصدد؛ حيث تساءلت: "هل أدركت المؤسسات الإعلامية العربية هذا التوجه ومدى جديته؟ وهل بدأت بالاستعداد الفعلي لمواكبته؟"

وأضافت أن على الحكومات العربية أن تدرك أن عهد الإعلام التقليدي قد ينتهي قريبًا، بما فيه

"أصبح المدونون والمؤثرون ومشاهير موقع يوتيوب (اليوتيوبرز) يلعبون الدور التقليدي الذي كان في السابق يقتصر على الصحفيين. فقد تغيرت ديناميكيات السوق وتغيرت معها الرسائل الإعلامية والصيغ التي تظهر بها".

الصحف والقنوات التلفزيونية، مما سيعني انفصالًا كاملًا عن الرأي العام والمجتمع ككل؛ فالمجتمع يتطلع إلى المصادر الجديدة والمختلفة للأخبار والمعلومات. "هل تدرك الحكومات العربية أن الغالبية العظمى من الشباب لا يشاهدون قنوات الإعلام التقليدية؟ متى ستدركون مدى الخطر الفعلي المترتب على هذا التوجه؟"

وناقش البرماوي الجانب المتعلق بالمحتوى، معربًا عن عدم رضاه عن المشهد الحالي. وقال: "بعد أن كانت هناك مائة مؤسسة تعمل انطلاقًا من رؤية واضحة، أصبح لدينا الآن آلاف المؤسسات التي تتنافس على النشر دون وجود رؤية محددة أو معايير تستند إليها، أو حتى جمهور مستهدف. كما أن التغييرات السياسية في الوطن العربي ساعدت في هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح منصة بديلة".

وأضاف البرماوي: "في الوقت الحالي أصبح الناس يتداولون الأخبار والآراء بكل سهولة؛ فكل من يحمل هاتفًا مزودًا بكاميرا صار بإمكانه بث أية فعالية، في غياب عنصرين أساسيين من عناصر جمع الأخبار وهما "كيف" و "لماذا". فمنصات الإعلام الجديد كانت أول من استخدم تلك التقنيات؛ لتبتكر -بذلك -أسلوبها الخاص في التغطية التي غالباً ما تقدم صورة مجتزأة للأخبار والأحداث. وعندما انضمت مؤسسات الإعلام التقليدية إلى المنصات الجديدة، حذت حذوها واستخدمت الأسلوب ذاته بدلًا من وضع الأمور في نصابها الصحيح.

وقالت الصياغ: "إذا أردنا أن نقدم المحتوى الجيد الذي يخدم الأمة والمجتمعات، سيكون علينا التركيز على هدفنا؛ فقد نسينا أن هدفنا هو الخدمة العامة فتوقفنا عن خدمة الناس. تأثرنا بالموجة التي تهدف إلى عرض الأخبار دون تحليل عميق؛ مما يعني أننا لا نقدم في الواقع لا نقدم أي خدمة حقيقية لجمهورنا".

وأضافت أن القصص الإنسانية لم تعد أساس الأخبار والإعلام على الرغم من الالتزام بميثاق أخلاقي – وبوثيقة الأخوة الإنسانية كذلك- يتطلب من الإعلاميين خدمة الإنسانية. وتحدث **عثمان الميرغني، رئيس تحرير صحيفة التيار السودانية،** عن الوثيقة التي تخاطب المفكرين والفلاسفة والفنانين والإعلاميين برسالة المساواة والتسامح بين كل بني البشر وأتباع جميع الديانات. إلا أن المشكلة التي تواجه الوثيقة هي علاقة الدين بالمجتمع.

وقال الميرغني: "أصبح الدين سلاحًا يستخدم للدمار الشامل، وما يمكن للدين أن يدمره هو أكثر بكثير مما تدمره الأسلحة الحقيقية. علينا أن نعيد تعريف الدين لأن النسخة التي تتبعها مجتمعاتنا تمثل سوء فهم حقيقي للنصوص الدينية، ينجم عنه الكثير من المفاهيم الخاطئة".

المخرجات

- **منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أصبحت بعض المؤسسات الإعلامية أدوات للحرب النفسية والدعاية المضادة، تنشر من خلالها الكراهية والانقسام.**
- **لا يمكن للصيغة الحالية للمحتوى الإنساني استقطاب المشاهدات أو التفاعل الذي يتمثل في عدد المشاهدات والإعجابات والمشاركات.**
- **أصبح من يطلق عليهم صفة "المؤثرين" يدعون لتغطية الفعاليات والمؤتمرات بدلًا من الصحفيين، إلا أن المؤثرين نادرًا ما يعرفون أو يتبعون أية مواثيق أخلاقية.**
- **يجب أن تدرك الحكومات العربية أن الإعلام التقليدي سيختفي قريبا؛ مما سيؤدي إلى انفصالها عن الرأي العام والمجتمع ككل.**

وأوضح أن المشكلة الأساسية تكمن في الافتراض الخاطئ بأن الدين يتطلب إقصاء "الآخر"، أو كل من هو مختلف عنا في المعتقد أو الجنسية، إلا أن الاختلاف الحقيقي يجب أن يتمثل في فهم كل طرف للوثيقة؛ "فأولئك الذين يفهمون وثيقة الأخوة الإنسانية ويطبقونها تماماً كما نفهمها ونطبقها ليسوا "آخرين"، بل هم إخوتنا في الإنسانية. وعلينا أن نقصي من لا يأخذ الوثيقة بعين الاعتبار؛ وخاصة في قطاع الإعلام لما له من تأثير واسع على المجتمعات".

وأكد المشاركون على ضرورة التزام المدونين والمؤثرين ومنصات التواصل الاجتماعي بأخلاقيات الميثاق الإعلامي مهما كانت مسمياتهم أو المنصة التي يستخدمونها. كما أن على وسائل الإعلام التعاون مع الجهات والقطاعات الأخرى؛ فيما قدم المشاركون أمثلة تتضمن الكتب والمناهج التعليمية التي ترسّخ مشاعر التمييز بين شرائح المجتمع وطريقة نقل الأخبار الرياضية التي غالباً ما تستخدم كأداة لتقسيم الشعوب والتحريض فيما بينها.

التجمع
الإعلامي

الفصل الحادي عشر

ورشة عمل

آفاق تطبيق ميثاق إنساني للصحافة العربية

المشاركون

فؤاد الكرشة
مقدم ومنتج تلفزيوني، المملكة الأردنية الهاشمية
(رئيس الجلسة)

نائلة فاروق
رئيسة تلفزيون، جمهورية مصر العربية

د. سلام المسافر
مذيع رئيسي في قناة روسيا اليوم، جمهورية العراق

د. عمرو الشوبكي
باحث في مركز الأهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية

عبدالله طلافحة
المحرر المسؤول للمحتوى الرقمي، مؤسسة دبي للإعلام

أحمد المسلماني
كاتب صحفي ومقدم برامج، جمهورية مصر العربية

د. محمد سعيد محفوظ
رئيس مجلس إدارة ميدياتوبيا، جمهورية مصر العربية

التجمع الإعلامي العربي
#إعلام

تجاوز الثقافة الإعلامية الغارقة في التعميم والأفكار النمطية

ما الذي جعل اثنين من أكبر الزعماء الدينيين في العالم؛ قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، يتغلبان على كل الصعاب ويلتقيان لتوقيع وثيقة الأخوة الإنسانية؟ الجواب حسب المشاركين في جلسة النقاش للتجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية، الذي نظمه مجلس حكماء المسلمين في أبوظبي هو: "الظرفية المستعجلة والطارئة السائدة في العالم".

أثار **أحمد المسلماني، الكاتب ومقدم البرامج بمصر**، الحديث عن حالة الفوضى التي تشهدها خمس دول عربية وذكر أن هناك خمس دول أخرى تتجه نحو حالة الفوضى.

وفقاً للمؤشر العالمي للإرهاب لسنة ٢٠١٩، بين ٢٠٠٢ و٢٠١٨، سجلت شرق آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا جنوب الصحراء ٩٣٪ من الوفيات عبر العالم الناتجة عن الإرهاب. وتم تسجيل العدد الأكبر من الوفيات، والتي فاقت ٩٣,٧٠٠ وفاة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا [١].

واتفق الصحفيون المشاركون في الجلسة وكذلك الحضور على أن الإعلام يحمل على عاتقه مسؤولية اجتماعية كبيرة، خصوصا في الأوقات التي يسود فيها عدم الاستقرار. إلا أنهم اعتبروا أن ذلك الدور الإعلامي قد انحرف عن مساره الصحيح؛ بحيث أصبح الإعلام اليوم يلعب دورا سلبيا على العموم في المجتمع. وارتأى المشاركون أنه بات من الضروري إعادة تنظيم السياسات وإعداد مدونة قواعد سلوك الإعلام مع خطة تنفيذ فعالة.

ويرى المسلماني أن تنوع النسيج الاجتماعي العربي أدى إلى إحداث ضغط على السلم والتعايش، بشكل بات يختبر مدى تماسكه.

عندما يتعلق الأمر بالأخوة بين المسلمين والمسيحيين في الدين، على سبيل المثال، نجد أننا نُواجه بسلاح قوي اسمه "الإسلام السياسي". وقد حدث الأمر نفسه في الماضي، من الحروب الصليبية إلى الحروب العثمانية وصولا إلى الحرب الباردة. هل يجب علينا الحفاظ على التاريخ والترويج له على حساب تدمير المستقبل؟".

وأكد المسلماني أن التحدي الآخر يكمن في كون المسلمين "لا يعرفون هدفهم أو غايتهم، وأن المسيحيين في العالم العربي يسعون للحداثة. والمسلمون أيضا يبذلون جهودا لتحقيق الحداثة".

أما **د. عمرو الشوبكي، الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر:** فيرى أن الصحفيين العرب يميلون إلى تبني ثقافة التعميم والازدراء؛ بحيث يوجهون إهانات للمجتمعات والثقافات. ويعتقد أن التوجه نحو التعميم هو مقاربة تدميرية يتبناها بعض الصحفيين. وذكر حالة الاختلاف بشأن مباراة لكرة القدم بين فريقين من بلدين عربيين، وكيف أن الإعلام حولها إلى صراع سياسي من خلال توجيه كل طرف الاتهامات للطرف الآخر.

وأضاف الشوبكي: "وبالتالي أصبح لدينا الآن تاريخ من الصراعات والتدهور في العلاقات بين الدول وهو صراع تطور إلى صراع سياسي بسبب مباراة في كرة القدم. وينطبق هذا التوجه الخاص بالتعميم ليس فقط بين الدول العربية والغربية أو بين الدول العربية، بل أيضا بين سكان بلد عربي بعينه".

من جهته، أشار مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد)، وهو مشروع أطلقه معهد الإعلام الأردني لرصد الإعلام ومحاسبته على الخروقات الأخلاقية والمهنية، إلى الحالات التي يقوم فيها

"لا يقتصر التوجه نحو التعميم على الدول العربية والغربية أو بين الدول العربية، بل أيضا بين سكان البلد العربي الواحد نفسه".

الإعلام العربي بالتحريض على العنف. وذكر أن بعض منابر الإعلام العربي نشرت صورة لطفل لبناني توفي سنة ٢٠١٤ وقالت: إنه طفل سوري توفي في الأردن، و قامت تلك المنابر بتداول صور غير حقيقية للقاتل ونشرت اسمه ولقبه. كما أشار المرصد إلى أن بعض المنابر الأخرى قامت بإجراء مقابلات مع أفراد أسرة الضحية، الذين قدموا معلومات ترتبط ارتباطا مباشرا بالتحقيق.

وأضاف المرصد في تقريره: "ركزت مواقع الإنترنت في تقاريرها وعناوينها الرئيسة على الجنسية السورية الطفل؛ بحيث جعلت القراء يربطون دوافع الجريمة بجنسية الطفل. إلا أنه تبين لاحقا أن جريمة القتل كان لها بعد جنائي دون أية أبعاد أخرى". [٢]

وهناك قضية أخرى نقلها مرصد "أكيد" تتعلق بإهانة المرأة؛ فبعد أن مُني منتخب الأردن لكرة القدم للسيدات بثلاث هزائم متتالية: الأولى من الفلبين (٢-١)، الثانية من تايلاند (٦-١) والثالثة من الصين (٨-١)، تضمنت العناوين الرئيسة العبارات التالية: "هزيمة مذلة للنساء الأردنيات في نهاية الرحلة الآسيوية"، "ثقافة الفوز والخسارة... وزرع الأوهام"، "فريق المانيكير"، "من المسؤول عن الكارثة التي حلت بمنتخب الأردن لكرة القدم للسيدات؟"

وكانت أكبر انتهاكات أخلاقيات المهنية في التقرير الذي نُشر تحت عنوان: "الفاشلات يخذلن

"يجب أن يكون لدى المحرر القدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، والحكم على ما إذا كان شيء ما إنسانيًا أم لا، وما إذا كان يمكن أن يسبب ضررًا للمجتمع أو ينتهك القيم الأخلاقية".

الأردن" على موقع إخباري. وبعد تلقيه موجة انتقادات، غير الموقع العنوان الرئيس إلى: "لاعبات يخذلن الأردن"، إلا أنه ظل دون تغيير على صفحات التواصل الاجتماعي [٣].

ونوه المسلماني إلى أن وجود مدونة موحدة لمدونة قواعد سلوك الإعلام في العالم العربي قد يشكل خطوة مهمة نحو توفير مرجع أساسٍ للمحررين والصحفيين.

من جهته، ذكر **د. محمد سعيد محفوظ، رئيس ميدياتوبيا بمصر**، مثالا من المملكة المتحدة؛ حيث توجب على صحفي الالتزام بمعايير مدونة قواعد السلوك الصحفية التي تتألف من ١٥ مبدأ، آخرها هو الموضوعية. وأضاف د. محفوظ الذي عاش وعمل في بريطانيا: "لا يمكنني أن أدعي الموضوعية إذا لم ألتزم بباقي المبادئ الأربعة عشر".

وقال: "حتى إذا لم يكن هناك امتثال لمدونة قواعد السلوك بنسبة ١٠٠٪، فهناك "دائما محاولة واعية للالتزام بالمدونة، وهناك عقوبات لكل من يخرقها".

وقال **عبد الله طلافحة، مدير تحرير المحتوى الرقمي بمؤسسة دبي للإعلام أنه في الإمارات العربية المتحدة**، والتي أعطت مثالا للتسامح والتعايش السلمي بين أكثر من ١٥٠ جنسية، هناك مساعي جدية للالتزام بمدونة قواعد سلوك الإعلام، إضافة إلى القيم الاجتماعية والإنسانية والمعنوية.

وشدّد طلافحة على أن المجلس الوطني للإعلام في البلاد لا يساوم على المعايير والقيم الإنسانية والأخلاقية. "قبل بث أي برنامج أو حلقة، يتم إخضاع المحتوى لفحص دقيق للتأكد من أنه لا يحتوي على أي انتهاك أو خرق للقيم الإنسانية أو الأخلاقية. وفي حال تم رصد خرق ما، مهما كان صغيرا، فإننا نمتنع عن نشره".

وقال طلافحة: "إن القرار يعود للمحرر؛ إذ يجب أن يكون لديه القدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، والحكم إذا كان أمرا إنسانيا أم لا، وما إذا كان يمكن أن يسبب ضررًا للمجتمع أو ينتهك القيم الأخلاقية. وفي حالة الشك، يمكن للصحفي الرجوع إلى مديره حتى يتم اتخاذ القرار المناسب".

وأضاف طلافحة أنه ما زال هناك بعض المبادئ التي يجب مراعاتها في المعايير التي تعتمدها وسائل الإعلام الإماراتية، وتطرق لحادثة الإشارة لجنسية أفراد عصابة إجرامية ألقت شرطة دبي القبض عليها،

وحذر من أن هذا النوع من التصرفات قد يؤدي إلى عدم احترام أفراد جالية معينة.

وأشار المتحدثون والحاضرون إلى العديد من التحديات التي تواجه تفعيل مدونة قواعد السلوك الإعلامي. وأشاروا إلى الأجواء السياسية والطبيعة التجارية للمنظمات الإعلامية وعقلية الصحفي باعتبارها بعض العقبات في طريق التفعيل الناجح للمبادئ الأخلاقية في الصحافة.

وقال **د. سلام المسافر، المذيع الرئيسي في مكتب تلفزيون روسيا اليوم بالعراق**، إن الأجواء السياسية في العالم العربي تقيد حرية الصحفي وتتحدى أخلاقه. بشكل عام، يخضع الإعلام في معظم الدول العربية لسيطرة النظام الحاكم أو مراقبته عن كثب على الأقل. وبالتالي؛ فإن القنوات الإعلامية تتبع الاتجاه السياسي الأكثر نفوذا".

وأقر المسلماني أن التوجه السياسي لمنظمة إعلامية يلعب دورًا رئيسيًا في النهج الذي تختاره أثناء تغطية الأخبار. وقال: "على سبيل المثال، عدد القتلى في صراعات العراق هو أربعة أضعاف عدد القتلى في هيروشيما. ولكن هيروشيما هي التي اكتسبت تعاطفًا كبيرًا من العالم وتمت تغطيتها على نطاق واسع في حين أن معظم وسائل الإعلام لا يبدو أنها تهتم كثيرا بقتلى العراق".

"الصحفي إنسان لديه أفكار ومعتقدات وضمير. وبالتالي؛ فسلوكه ينبع من ضميره".

أما الدكتور الشوبكي؛ فقال: إن الوضع السياسي يلعب دوراً كبيراً في الطريقة التي تقدم بها وسائل الإعلام الأخبار، لكنه أضاف أن الإعلام يجب أن يكون عنده حد أدنى من الامتثال لمبادئ قواعد السلوك والأخوة الإنسانية. وشدد كل من المسلماني و د. مسافر على أن الطبيعة التجارية للمؤسسات الإعلامية اليوم تشكل عائقا أمام تطبيق المعايير المهنية والأخلاقية. وقال د. مسافر: "عادة ما تتبع القنوات الإعلامية الخاصة مصالح المالك أو مصلحة الشركة، وتتبنى النهج الأكثر ربحية".

وأضاف المسلماني: "إن سعي مؤسسة إعلامية لتحقيق الربح، "والذي هو أمر مشروع"، قد يتعارض أحيانا مع القيم الأخلاقية. يجب أن تختار المؤسسات الإعلامية ما إذا كانت ستقبل الربح حتى وإن كان ذلك يعني انتهاك المبادئ الأخلاقية، أو ما إذا كانت تفضل الامتثال للمبادئ حتى وإن كان ذلك يعني خسارة الأموال. إنه قرار صعب. من سيقبل الخسارة من أجل إيصال الرسالة؟".

ويكمن التحدي الرئيس الآخر في الافتقار إلى المهنية في العديد من المؤسسات الإعلامية. وكما قال د. مسافر: "السؤال هو: ما الذي سيوحد المؤسسات الإعلامية العربية وأين هي المؤسسات الإعلامية المهنية التي ستطبق مدونة الأخلاق؟ لسوء الحظ، لست متفائلاً، على الرغم من أنني آمل أن تخرج هذه المناقشات بحلول ".

وأضاف د. محفوظ: كان لدي زملاء عملوا معي في هيئة الإذاعة البريطانية في المملكة المتحدة؛ حيث طبقوا المعايير حرفيا. لاحقًا، عندما انتقلوا إلى مؤسسة إعلامية في العالم العربي، لاحظت أنهم لا يطبقونها على الإطلاق ".

وشدد على أن الأمر لا يتعلق بوضع المعايير؛ إنها مسألة تطبيق آليات يتم فرضها داخل المؤسسات الإعلامية، بدلاً من تشجيع صحفي على انتهاكها للحصول على نسبة عالية من المشاهدة والتحول بالتالي إلى نجم.

وقالت **نائلة فاروق، رئيسة تلفزيون مصر**: "عندما توظف صحفيًا عنصريًا أو غير أمين، لا يمكنك أن تطلب منه أن يكون غير متحيز ونزيه في تغطيته". وشددت على أن: "العامل المهم في نجاح تطبيق مدونة أخلاقيات الإعلام هو الصحفي. الصحفي إنسان لديه أفكار ومعتقدات وضمير. وبالتالي؛ فسلوكه ينبع من ضميره".

واقترح المسلماني وضع أهداف واقعية لتطبيق المبادئ الأخلاقية في الإعلام، وأوضح أنه يجب أن يكون الهدف الأول هو الحصول على إجماع حول الحد الأدنى من القيم الإنسانية، وأنه لا يمكن أن نتوقع أن يصل سبعة مليار شخص فجأة إلى الحد الأقصى من الأخلاقيات.

وأضاف المسلماني: "يتفق الناس عموما على المبادئ الأساس المشتركة مثل الحفاظ على حقوق الإنسان والنزاهة، على سبيل المثال. لعشرات الآلاف من السنين لم يتوافق الناس على أكثر من تلك المبادئ الأساسية ولن يفعلوا ذلك في آلاف السنين القادمة. وأضاف المسلماني: "يجب أن يكون هناك دائمًا مدونة سلوك أخلاقية وقانونية تُعتمد كمرجعية".

وأشار المتحدثون إلى إن هناك العديد من مدونات أخلاقيات العمل في العالم العربي. لكن المطلوب هو توحيدها بطريقة ذات معنى وبذل جهود متضافرة وخطط تكتيكية واستراتيجيات طويلة الأمد لضمان تنفيذها. واتفقوا على أن الهدف من المدونات هو خلق نمط ثقافي طويل الأجل لاحترام القيم الأساس المتجسدة في ميثاق الصحافة. تحدث الدكتور محفوظ عن تطبيق العقوبات على المؤسسات الإعلامية والمهنيين الذين ينتهكون مدونة قواعد السلوك.

وأشار الدكتور الشوبكي إلى أنه على الرغم من وجود العديد من مدونات قواعد السلوك في وسائل الإعلام بالعالم العربي - "حتى أن هناك مدونة قواعد السلوك لاتحاد الصحفيين العرب، والتي تتكون من ٢٦ مبدأ" - إلا أن ولا واحدة من تلك المدونات لها مبادئ إنسانية واضحة أو دقيقة ولا واحدة منها تحدد القيم الإنسانية التي يجب على الصحفيين الالتزام بها.

وأضاف: "يجب على الصحفيين تطبيق نفس المعيار على جميع الأحداث المتشابهة. لكننا نرى أن الحكم الصحفي متحيز بشكل واضح، حسب مكان وجود الصحفي. على سبيل المثال، إذا حدثت مظاهرة في مصر، يتم اعتبارها انتفاضة شعبية، وإذا حدثت مظاهرة مماثلة في العراق، فهي مؤامرة أميركية!".

وأولت نائلة فاروق أهمية كبيرة لدور الفرد في تطبيق القيم الإنسانية، حيث قالت: "من الأهمية بمكان زيادة وعي الصحفي بدوره المحوري في المجتمع. إن رفع إحساس الفرد بالعدالة الإنسانية والأخوة عامل أساسي في الترويج لميثاق إنساني لوسائل الإعلام".

المخرجات

- تنوع النسيج الاجتماعي العربي يفرض ضغوطاً على السلام والتعايش في المنطقة.
- يلعب الإعلام دورًا كبيرًا في تصعيد الأمور في المنطقة العربية، كما يظهر الميل للتعميم كنهج مدمر
- تمثل الأجواء السياسية والاحتياجات الاقتصادية وعقلية الصحفي كفرد عقبات في طريق التطبيق الناجح للمبادئ الأخلاقية في الإعلام.
- هناك مواثيق أخلاقية ومهنية في الدول العربية ولكن ما تفتقر إليه هو آلية لمعاقبة منتهكي تلك المواثيق.
- يلعب التدريب دورًا أساسيًا في الحرص على امتثال المؤسسات الإعلامية بالميثاق الأخلاقي.
- تطبيق الميثاق الأخلاقي الإعلامي يمكنه تحقيق التغيير في الخطاب الإعلامي ليخلق قنوات تواصل بنّاءة وعادلة.

وقال الدكتور محفوظ: "يلعب التدريب الفعال دورًا حاسمًا في هذا الجانب، ومن الضروري ترسيخ المعايير المهنية لدى الصحفيين في سن مبكرة؛ أي بمجرد بروز مواهبهم واهتمامهم بالصحافة".

باستخدام البحث المتاح والدروس المستفادة من البلدان التي تنفذ بفعالية مدونة قواعد السلوك الإعلامية، خلصت اللجنة إلى أن تلك الجهود تستحق الإشادة؛ فالالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية وتغليب مصلحة الجمهور على المصالح الشخصية أو التنظيمية أو السياسية من شأنه أن يساعد في إنشاء قناة تواصل عادلة وحرة وبناءة.

عندما يصبح الخطاب الإعلامي محترمًا للجمهور وإيجابيا؛ فإنه سينشر ثقافة القبول والتمكين. من ناحية أخرى؛ فإن الخطاب غير الأخلاقي وغير المهني - بما في ذلك التضليل والتشهير ونشر الخوف وانتهاك حقوق الإنسان والحريات - يحرض على الكراهية والصراع. إن اختيار أحدها بدل الآخر عن وعي يحدد ما إذا كانت الحضارة الإنسانية ستنمو وتزدهر أو ستستمر في مسار مدمر.

المراجع

١. قياس أثر الإرهاب عام ٢٠١٩، المؤشر العالمي للإرهاب.
http://visionofhumanity.org/app/uploads/2019/11/GTI-2019wen.pdf
٢. اليوم العالمي للطفل .. انتهاكات المنصات الإعلامية في تغطية الجرائم ضد الأطفال. مرصد "أكيد".
2017 http://akeed.jo//en/post/1573/Universal_Children's_Day_Violations_by_Media_Outlets_in_Covering_Crimes_Against_Children
٣. خطاب التمييز ضد المرأة الأردنية في تغطية كأس آسيا للسيدات. أكيد.
2018. http://akeed.jo//en/post/1707/sexist_rhtoric_against_jordanian_women_in_coverage_of_women's_Asian_cup

الجزء الثالث

الجلسة الختامية

إطلاق مبادئ العمل الإعلامي من أجل الأخوة الإنسانية

الفصل الثاني عشر

الجلسة الختامية

إعلان مبادئ العمل الإعلامي من أجل الأخوة الإنسانية

المبادئ الأخلاقية للعمل الإعلامي من أجل الأخوة الإنسانية

بناءً على مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية، والتي وقعت في أبوظبي في فبراير ٢٠١٩، واستكمالًا للمواثيق المهنية لأخلاقيات الإعلام التي تتبناها العديد من المنظمات والمؤسسات الإعلامية العالمية، أعلن التجمع الإعلامي العربي من أجل الأخوة الإنسانية عن ميثاق أخلاقي للعمل الإعلامي.

تم إطلاق مبادئ العمل الإعلامي من أجل الاخوة الإنسانية في ٤ فبراير ٢٠٢٠ من قبل كل من الدكتور سلطان فيصل الرميثي، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، ومحمد عبدالسلام، المستشار السابق لفضيلة الإمام الأكبر و أمين عام اللجنة العليا للأخوة الإنسانية. ودعي المشاركون في التجمع الإعلامي العربي لتوقيع الميثاق، والذي تأمل اللجنة العليا للأخوة الإنسانية بأن يصبح في يوم ما ميثاقًا دوليًا لأخلاقيات العمل الإعلامي.

وقد أثمرت ورش العمل الخمسة التي أقيمت ضمن فعاليات التجمع الإعلامي العربي، والتي تمحورت حول عدد من المواضيع وركزت بشكل خاص على الجوانب الإنسانية للإعلام وأهمية اتباع أعلى المعايير المهنية، عن توقيع ميثاق أخلاقي للعمل الإعلامي من أجل الأخوة الإنسانية، أعلن عنه الدكتور سلطان

فيصل الرميثي، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين خلال الجلسة النهائية للفعالية.

وفي كلمته الختامية، توجه الدكتور الرميثي بالشكر للمشاركين على جهودهم، وأكّد على الدور الحيوي الهام للإعلام في نشر رسالة التسامح. واختتم حديثه بالإعلان عن وثيقة العشرين الإعلامية التي تضم ٢٠ مبدأ للعمل الإعلامي.

تمثل وثيقة العشرين خطوة هامة في سبيل تطبيق وثيقة الأخوة الإنسانية، وتشجع الإعلام العربي على دعم نشر المحتوى الذي يرسخ ويعكس قيم الأخوة الإنسانية. كما تدعو الإعلام العربي لحماية حرية التعبير كواحد من الحقوق الإنسانية، والتشجيع على الشمولية والتعايش والابتعاد عن نشر أو بث أو ترويج خطاب الكراهية، وبخاصة فيما يرتبط بالأديان.

كما يحث الميثاق الإعلاميين على دعم النازحين وضحايا الحروب واحترام حقوق المرأة والطفل وذوي الإعاقات، وتشجيع التجارب الإيجابية المتعلقة بالقيم الإنسانية، ومواجهة الصور النمطية التي تحطّ من قيمة الفرد ومحاربة التعصب الرياضي. كما تشجع المؤسسات التعليمية على تبني مبادئ الأخوة الإنسانية في مناهجها الدراسية.

"تدعو وثيقة العشرين الإعلام العربي لحماية حرية التعبير كواحد من الحقوق الإنسانية، والتشجيع على الشمولية والتعايش والابتعاد عن نشر أو بث أو ترويج خطاب الكراهية، وبخاصة فيما يرتبط بالأديان".

الفصل الثالث عشر

الجلسة الختامية

مبادئ وثيقة العشرين الإعلامية

وثيقة العشرين الإعلامية

أبوظبي – فبراير - ٢٠٢٠

مقدمة

باسم الله الذي خلق البشر جميعا متساوين في الحقوق والواجبات والكرامة، ودعاهم للعيش كإخوة فيما بينهم ليعمروا الأرض، وينشروا فيها قيم الخير والمحبة والسلام.

وثيقة الأخوة الإنسانية

انطلاقاً من وثيقة "الأخوة الإنسانية" التي وقعها قبل عام مضى في أبو ظبى؛ فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف؛ وقداسة البابا فرانسيس الثاني بابا الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان من أجل السلام العالمي والعيش المشترك؛

وتأسيساً على ما ارتكزت عليه مواثيق الشرف الإعلامية والمهنية التي وضعتها الهيئات والاتحادات والمؤسسات الإعلامية في العالم؛

وإيماناً من أبناء المجتمع الإعلامي والصحفي في العالم العربي، ودعماً لثقافة التنظيم المهني الذاتي للجماعات المهنية..

نؤكد نحن الموقعون على هذه "الوثيقة" باعتبارها ميثاقاً مهنياً وأخلاقياً للممارسات الإعلامية في كل ما يخص القضايا الإنسانية، على أهمية العمل على نشر ثقافة الأخوة الإنسانية، والاستفادة من الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام لتشكيل الوعي لدى عموم الناس، بما لا يتسبب في تأجيج مشاعر التمييز والعنصرية والطائفية والكراهية بين البشر.

لذلك اجتمعنا في أرض التسامح بالعاصمة الإماراتية أبوظبي يومي الثالث والرابع من فبراير ٢٠٢٠، بدعوة كريمة من مجلس حكماء المسلمين، وفي اعتبارنا أننا أصبحنا نواجه اليوم العديد من الممارسات الإعلامية التي ينتهجها البعض بقصد أو بدون، بما يخلق حالة من إثارة النزعات غير الأخلاقية بين البشر، وتأجيج الفتن والكراهية والتمييز، والابتعاد عن المعايير الأخلاقية والقانونية. ومخالفة الهدف الرئيس للرسالة الإعلامية كعامل مؤثر بالإيجاب في المجتمعات.

لذا نقدم هذه "الوثيقة" وما تتضمنه من مبادئ وآليات لتحقيقها ونشرها والتدريب عليها وتحويلها إلى جزء من الوعي القيمي لكل إعلامي وصحافي، وملمح رئيس من الممارسات المهنية الإعلامية العربية والدولية، ما يجعلها ميثاق شرف يلتزم به الجميع أخلاقياً، وتنبثق منه مبادئ أساس لضبط الممارسات المهنية.

ونأمل من الهيئات الإعلامية والمؤسسات والجماعة المهنية في العالم العربي أن تتعاون معنا وفيما بينها من أجل نشر ثقافة "الأخوة الإنسانية" بما يساهم في تعزيز السلم والتعايش في المجتمعات، ومكافحة الكراهية، وتحقيق الاستقرار ودعم التنمية العادلة وصيانة حقوق الضعفاء.

ونعلن التزامنا الأخلاقي والمهني والإنساني بالمبادئ العشرين التالية:

المبدأ الأول

التأكيد على كافة الحقوق الأصيلة للإعلاميين، وفى صدارتها
حرية الفكر والرأي والتعبير والإبداع، باعتبارها حقاً أصيلاً لا
تكتمل مسؤولية الإعلامي بدونه.

المبدأ الثاني

دعم قيم العدل والحق والمساواة وقبول الآخر، وتعزيز
المواطنة والاندماج والعيش المشترك.

المبدأ الثالث

نبذ الخطابات التي تهدد مبدأ حرية الاعتقاد، واحترام التعدد والتنوع الفكري.

المبدأ الرابع

عدم نشر أو ترويج أي خطاب للكراهية، وتجنب أي محتوى إعلامي محوره
المقارنات بين الأديان والعقائد والمذاهب أو الطعن فيها وازدرائها..
والابتعاد عن استخدام المصطلحات التي يرى أصحاب الديانات والأعراق
والأجناس المقصودين بها أن تمثل إساءة لهم وحطاً من شأنهم.

المبدأ الخامس

الامتناع عن عرض أو نشر أو إذاعة أو ترويج الفتاوى الدينية المنسوبة لغير جهات الاختصاص.

المبدأ السادس

إبراز أثر جرائم الحرب والعنف التي يدفع ثمنها الفادح المدنيون الأبرياء، والابتعاد عن تبني أو ترويج المواقف التي من شأنها إذكاء الحروب وزعزعة الاستقرار الإنساني.

المبدأ السابع

الالتزام بدعم النازحين وضحايا الحروب والنزاعات والجرائم الإرهابية، والكوارث الطبيعية، وحشد الرأي العام المحلي والدولي للتنبه لمشكلاتهم ومآسيهم، ووصفهم بالأوصاف التي تقرها القوانين والمواثيق الدولية.

المبدأ الثامن

مراعاة البعد الإنساني في التغطية الإعلامية للجرائم والنزاعات والحوادث الإرهابية.

المبدأ التاسع

التأكيد على حرمة الدم بغض النظر عن الدين أو الجنس أو العرق واللون، وعدم ترويج الخطابات التي تبرر القتل.

المبدأ العاشر

مواجهة الصور النمطية المسيئة التي يحاول البعض ترويجها وترسيخها عن فئات من البشر بسبب معتقداتهم أو أنواعهم أو أشكالهم أو أعراقهم.

المبدأ الحادي عشر

تشجيع المحتوى الإعلامي الإنساني لإبراز التجارب الإيجابية المتعلقة بقيم الحوار والتسامح والمساواة ونشر الأخوة الإنسانية.

المبدأ الثاني عشر

دعم نموذج الأسرة في المعالجات الإعلامية، والتركيز على المحتوى الذي يحمي الأسر ويصون بقاءها ويعزز دورها.

المبدأ الثالث عشر

مناصرة القضايا العادلة للمرأة، وحقوقها التي أقرتها المواثيق والأعراف الدولية.

المبدأ الرابع عشر

الاهتمام بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة وعرض متطلباتهم وإبراز مواهبهم وقدراتهم، وعدم استخدام مصطلحات تنتهك كرامتهم.

المبدأ الخامس عشر

التأكيد على احترام المواثيق والمبادئ الأخلاقية والإعلامية المتعلقة بالأطفال وحقوقهم، وإدانة المتاجرة بطفولتهم البريئة أو انتهاكها بأي صورة.

المبدأ السادس عشر

الامتناع عن ازدراء الأديان والنيل من رموزها.

المبدأ السابع عشر

تشجيع الجامعات والكليات والمعاهد التي تُدرس الإعلام على تبني هذه المبادئ في مناهجها لإعداد إعلاميين ذوي طابع إنساني.

المبدأ الثامن عشر

مكافحة التعصب الرياضي، وعدم تغذيته بأي شكل، والالتزام بالأخلاق الرياضية، ومواجهة وكشف الممارسات التي من شأنها إثارة الفتن بين الجماهير.

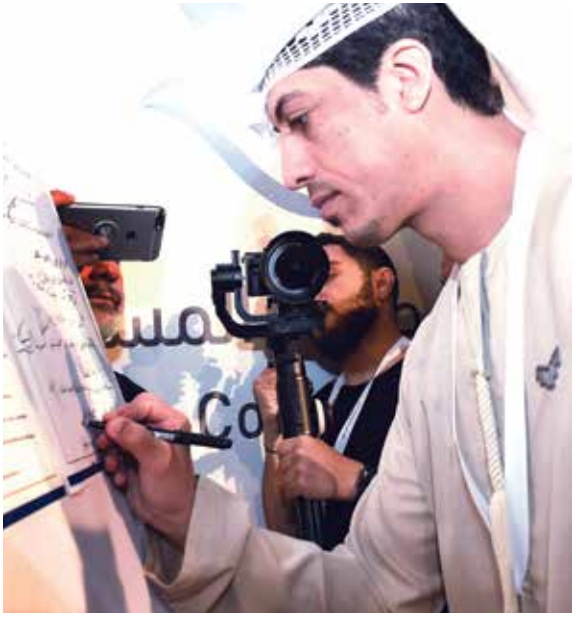

المبدأ التاسع عشر

تشجيع النقابات الفنية المختلفة وصُناع المحتوى الدرامي والغنائي على تبني هذه المبادئ، ووضعها في الاعتبار، والتنبيه عبر المحتوى الإعلامي النقدي لأي خرق لها في الأعمال الفنية.

المبدأ العشرون

دعم العمل الخيري والمبادرات الإنسانية، والترويج لثقافة التطوع والخدمة العامة.

خاتمة

ويتعهد الموقعون على هذه الوثيقة بالالتزام بمبادئها، والعمل على نشرها والترويج لها، وإبقاء باب التوقيع مفتوحاً لجميع الإعلاميين في العالم.

التجمع الإعلامي العربي

من أجل الأخوة الإنسانية

أبوظبي - فبراير 2020

@Muslimelders

www.muslim-elders.com

#إعلام ـ لأجل ـ الإنسانية